

سياسة امريكا العدائية تجاه الشعوب (العراق انموذجا)

بحث من أعداد

م.د.عاصي حسين حمود

كلية القانون / قسم العلوم السياسية

م ٢٠١٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾

صدق الله العظيم

سورة آل عمران / الآية ﴿ ١٠٣ ﴾

خلاصة بحث

عنوان البحث : سياسة امريكا العدائية تجاه الشعوب (العراق انموذجاً)

اسم الباحث : م.د. عاصي حسين حمود / دكتوراه فلسفة في الدراسات السياسية

جامعة تكريت / كلية القانون / قسم العلوم السياسية

الخلاصة :

ان سياسة الهيمنة الامريكية على مقدرات الشعوب في ارجاء المعمورة باتت مفضوحة ، ولابد من الوقوف عندها في عالم اليوم . فقد اذلت الشعوب وندست مقدراتها واصبح من غير الممكن السكوت على تصرفاتها ، فقد تدخلت بشكل او باخر في بقاع المعمورة خاصة بعد الحرب العالمية الثانية ، ثم بشكل مباشر بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة بين القطبين ، لذا وجدت من الضروري ان تدرس العوامل التي ساعدت هذه الدولة للوصول الى ثقافة العدوان في الوقت التي تدعي الاستقلال والديمقراطية وتتادي بهما لشعوب العالم. وقد وقع اختياري على موضوع (سياسة امريكا العدائية تجاه الشعوب العراق انموذجاً) نتيجة لافعالها العدوانية ، في بحث تضمن مبحثين وقسمنا كل مبحث الى مطلبين تحدثنا في المبحث الاول عن نشأة امريكا وحقبة الشعب الامريكي في المطلب الاول ، وتناولنا في المطلب الثاني سياستها العدوانية تجاه الشعوب ، وفي المبحث الثاني تحدثنا العدوان على العراق في مطلبين تناول المطلب الاول تداعيات التواجد الامريكي في العراق ودرسنا في المطلب الثاني تداعيات التراجع العسكري الامريكي في العراق (الانسحاب) فيما توصلنا الى بعض النتائج والحقائق في الشخصية الامريكية وخاصة في ثقافتها وذكرنا المعنيين ببعض التوصيات كل ذلك تضمنته الخاتمة .

اعتمدنا على عدد من المصادر منها الامبراطورية الامريكية لمحمد حسنين هيكل ، دور المتغير الامريكي في العلاقات العراقية والعربية لجاسم محمد الراوي ، السياسة الخارجية الامريكية تجاه السعودية لزيد خلف عبد الله و الاحتلال الامريكي للعراق لانتوني كروسمان فضلا عن بعض الدوريات والاطاريح الجامعية وشبك المعلومات العالمية (الانترنت) .

اعتمدنا المنهج التاريخي في كتابنا لهذا البحث في الوقت الذي واجهتنا بعض الصعوبات اهمها قلة المصادر التي تحمل الحقائق بحيادية وكثرة ما هو اعلامي منها مما دعا الباحث لبذل جهود كبيرة للعثور على شئ قريب من الحقيقة .

وفي عرض الموضوع تطرقنا الى مشاركة الولايات المتحدة الامريكية في الحربين العالميتين مسجلة بصمة العار الاولى في تاريخها عندما كانت القوة الوحيدة التي استعملت السلاح النووي ضد اليابان دون

ضرورة لذلك لان اليابان هزمت بالسلح التقليدي ولكن الرئيس الامريكى ثرومان . امر باستخدام ذلك السلح لتجربته عملياً من ناحية ولأذكار الاتحاد السوفيتي من ناحية اخرى .

وفي الفترة ما بين الحربين سيطرت على مقدرات وثروات امريكا اللاتينية بالترغيب والترهيب وفي فترة الحرب الباردة بعد الحرب العالمية الثانية لم تتوقف عجلة الحرب الامريكية بل كان كل رئيس امريكى يشعر انه لا يعرف مكانته بين ساسة بلاده الا ان تكون له (حربها الخاصة) . ليظهر للشعب الامريكى انه وفي لعقيدته وطيلة النصف قرن من الحرب الباردة خاضت امريكا حروب ساخنة مباشرة أو بالوساطة عن طريق الاطراف المتقاتلة أو الانقلابات من الداخل على نظم تقاوم المسعى الامبراطوري الامريكى

وخلصا القول ان الدولة الامريكية وبحسب نشأتها لم تقم على قاعدة من شعب بعينه ، أو امة بذاتها أو عقيدة حلت في قارتها وربطت شعبها بل كانت نشأتها وظهورها اشبه بمغامرة تاريخية لذلك ان الامبراطورية التي شكلتها هذه الدولة تختلف عن الامبراطوريات الاخرى كالرومانية والبريطانية التي نشأت على اساس شعب واحد أو الامبراطورية النمساوية والروسية التي قامت على نظام الامة الواحدة فضلاً عن انها ليست على غرار الامبراطورية الاسلامية أو البيزنطية التي قامت على اساس عقيدة حلت بها . ان الامبراطورية الامريكية لم تستطع ان تستوعب الفكرة الوطنية الواحدة ، أو الفكرة القومية أو الفكرة الدينية المنتشرة ، وذلك عند التعامل يمكن ان نستفاد من هذه الافكار أو الاسس وعانت من حاجز ثقافي التي كثرت عليها مشاكل وصلت حد العناد والعراء مع دول تمسكت بالوطنية في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وحتى اوربا والصين ومصر وكوبا بل وحتى فرنسا في عهد الرئيس (ديغول) وكان يفكر افراد من الشعب الامريكى ان يندفع اكثر بدافع الجسارة عن طريق الكشف وسرعة السبق وجعود المغامرة وشدة القوة والبأس وهذا - مغطى بعالم جديد تسمى ارض الميعاد المتحققة من المنة السماوية الى القوي والقادر ولكن ليس للذين فعندوا في العوالم القديمة وترددوا في ركوب الموج العاتية لبحر الظلمات وبطباع البشر وبرز عنصر التمييز الامريكى عن بقية البشر فهم الكثر والأقوى والأغنى ولهذا يسدون من قبل الاخرون مما يسبب الحقد عليهم بفضل (نعمة الرب) التي ولدت الجسارة .

ان مفعول الوطنية أو القومية التي سبقه مشروع المغامرة التي اختلف على القوي فقط أعطى نوعاً من مواطنه المصلحة والامن عوضاً عن مواطنة الارض والبلد الذي يعتبرها البعض ظاهرة انسانية التي تعطى لهم واحد من اثنين هما :- الطمأنينة التي تمنح الى الروح الشخصية الفردية وإما القلق الذي يوحى التنبيه بالخطر والتي يكونوا مجتمعين بمعنى ان المزاج المواطن الامريكى يعرف في حاله التهديد والرخاء . وعليه يكون بيع الطمأنينة تجارة داخلية وبيع الخوف تجارة خارجية . ولذا اصبح عجز في الإمبراطورية الامريكية من خلال القبول بفكرة القومية التي دعى رئيس امريكا على اعلى مستوى (دوايت أيزنهاور) ليقود اكبر جيش لغرض تحديد اوربا ونقضت هذه السياسة حتى من قبل الاصدقاء العرب الى السياسة الامريكية .

وفي تقييم للدور الأمريكي الخارجي من وجهة نظرنا ، ان سياسة الولايات المتحدة الامريكية ، منذ نشأتها وحتى يومنا هذا اغرقت التاريخ الحديث والمعاصر بالمآسي والحروب ابتدأنا من القضاء على الشعب الامريكي الاصلي (الهنود الحمر) ، ومرورا ببيروشيما وفيتنام وانهاءا بأفغانستان والعراق على سبيل المثال لا الحصر ، فضلا عن الحروب التي خاضتها هذه الدولة بالنيابة واشعلت نار الفتنة والازمات بين الشعوب تارة وبين الشعب الواحد تارة اخرى في اكثر من مكان في العالم . والتي خلفت حروبها ملايين القتلى والمعاقين وجيوش من الايتام والارامل وكما سلفنا ان لا وجود لرئيس واحد حكم هذه الدولة لم يشن حربا او يشرك بلده في لزمة في انحاء المعمورة لا من تهديد من قبل هذه الشعوب المنكوبة على القارة الامريكية وامنها القومي كما يدعون . بل لضمان مصالح امريكا الحيوية في العالم ومحاولة امركنه بشعارات زائفة لا تجد ابسطها مطبق في الامبراطورية الامريكية الحالية نفسها ، بل المثالية والخطرة هي معيار سياستها الخارجية وترسم تلك السياسة من خلال رجالات الاعمال ومالذئفوعون واللوبيات التي استثمرت منضوماتها الاستخبارية ابشع استغلال للوصول الى اهدافها الشخصية ، كالسيطرة على تسويق النفط العالمي وامن اسرائيل المزعوم . الا انها تتنر بسقوط اخلاقي وسياسي واقتصادي قد تنحصر فيه الى حدودها الجغرافية نتيجة الولايات التي مر بها العالم من جراء سياستها المضطربة فضلا عن الازمات الاقتصادية العالمية التي تصصف بها ، والكوارث الطبيعية التي بدأت تضرب فيها من كل جهة مخلفة وراءها ما لا يحمد عقباه فحشى ان الله لا يضرب خلقه بحجر .

وتوصلنا في بحثنا هذا الى النتائج التالية :

١. ان الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط والعالم الاسلامي بشكل عام ثابتة مهما تغيرت الوجوه او الأحزاب الحاكمة .
٢. لا بد ان تحتفظ امريكا بثوابت في العراق كما هو موجود في الاقطار العربية المجاورة كالاردن ، السعودية ، الكويت .
٣. ان الهدف الاساس في احتلالها العراق هو امن اسرائيل من جهة والنفط العراقي والعربي من جهة اخرى
٤. مهما حققت امريكا من انتصارات كما تدعي فهي خسرت بالكلفة المقابلة سمعتها وسمعة جيشها وتضائل صمودها.
٥. حاولت امريكا تغطية ماء وجهها وهزيمتها النكراء بعقد اتفاقية مزعومة مع الحكومة العراقية لغرض الخروج من العراق بشكل آمن .

٦. وختاماً تحطمت هذه المرحلة التاريخية وعالجت اغلب الأمور بحيادية وعلمية الا انني لا استطيع اخفاء مشاعري تجاه بلدي الجريح ويبقى الباب مفتوحاً أمام الآراء والأفكار حتى يؤتى بأفضل من هذا ويقنعني ويقنع القارئ الكريم.

ومن خلال ما تقدم من نتائج نذكر ببعض التوصيات :

١. في ضوء المستجدات يجب إعادة النظر في بعض المسلمات التي آمن بها النظام العربي ، ليس المطلوب هو التخلي عن الأهداف الكبرى وإنما التعامل مع الواقع من خلال التكيف وإعادة بناء العراق بما يتيح القدرة على مقاومة الواقع . وعدم الاستسلام لعلاقات القوى السائدة.

٢. في الاجواء التي يسودها الاحباط في الظروف الراهنة وتغشي ثقافة الهزيمة لابد من الاستناد وعلى مبدأ الدفاع ثقافة المقاومة ضد أعداء الأمة لانهم يريدون نشر ثقافة البأس ، وان الاعتراف بالمقاومة يعني رفض الاحتلال وهو الطريق الوحيد للتحرير ونيل الاستقلال .

٣. ضرورة نشر الوعي الجماهيري والوعي الثقافي على الساحة العربية ليكون للشعب دور قوي مؤثر في كل اشكال الهيمنة من خلال تفعيل دور الاحزاب السياسية والمنظمات الثقافية والمهنية وجميع مؤسسات المجتمع الوطنية المخلصة غير الأجنبي وغير المرتبطة بدول الجوار والبعيدة عن التكتلات الطائفية والمذهبية والتي تحمل صفة المواطنة الحقيقية كي لا تبقى نفقز على الخلل في الواقع ونلقي اللوم على النظم السياسية في الوطن العربي بل نتحاور ونتحد ونقبل الرأي الآخر للوصول الى سعادة شعبنا واستقراره .

٤. تعزيز العلاقات مع القوات الدولية الفاعلة من غير القوى المهيمنة فهناك دول أوروبا ، وفرنسا ، وألمانيا ، والصين ، وروسيا وعلى العرب ان يدركوا طبيعة هذه العلاقات وانها غير ثابتة وبذلك نساهم في خلق نظام دولي متعدد الأقطاب يحفظ السلم والأمن العالميين في الوقت الذي لا تقدم فيه تنازلات سياسية ولا ترتبط بعجلة الاقتصاد العالمي ليضيع علينا قرارنا السياسي المستقل .

٥. ضرورة تعزيز التعاون بين الأقطار العربية من جهة وإجراء إصلاحات سياسية ، واقتصادية داخلية لكل قطر على حدة ونشر ثقافة الديمقراطية من اجل مواكبة النظام السياسي العالمي من اجل الوصول الى كفاءات سياسية وقدرات تستطيع مواكبة المتغيرات والمستجدات بشكل فاعل ومراعاة حقوق الانسان وتحرير إرادته لأنه مصدر انبعاث الأمة .

٦. زيادة الوعي بوجود (أمريكا) .
٧. اشعال الغضب ضد السرقة التي ارتكبت ضد التقاليد الكيان السياسي والتي وضعت المؤسسات المالية والخدمية لنفعنا جميعاً ولكن ليست سرقة لص يتغلب بهراوة في يده بقدر ما هي سرقة نثال ماهر صاحب ابتسامه خارقة واصابع مأكرة وصاحب الامتياز ونستنتج من ذلك اننا نشعر جميعاً بالارتباك والغيض بسبب فقدان الحذر والفضل في مراقبة التغيرات التي تحدث على يميننا وشمالنا بالشكل الملائم .
٨. يتوجب على الجميع على ملاحظة الطبيعة الحقيقية فيما فقدنا ويمكن معالجتها بأسس انعاشها واستعادتها وليس من الضروري اعادة نفس الوضع .
٩. نشر القضية لبناء الدعم المطلوب لها .
١٠. ادامة الصلة مع كافة المستويات السياسية والشعوب الصديقة لأمريكا في شتى انحاء العالم لكي نستطيع من استعادة المساوات والعدالة والحصول على الوحدة الاقتصادية ، والثقافية ، والسياسية ، والاجتماعية لكل الأمم .

المقدمة:

ان سياسة الهيمنة الامريكية على مقدرات الشعوب في ارجاء المعمورة بانتت مفضوحه ، ولابد من الوقوف عندها في عالم اليوم . فقد اذلت الشعوب ودنست مقدراتها واصبح من غير الممكن السكوت على تصرفاتها ، فقد تتخلت بشكل او باخر في بقاع المعمورة خاصة بعد الحرب العالمية الثانية ، ثم بشكل مباشر بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة بين القطبين ، لذا وجدت من الضروري ان ندرس العوامل التي ساعدت هذه الدولة للوصول الى ثقافة العدوان ، في الوقت التي تدعي الاستقلال والديمقراطية وتتادي بهما لشعوب العالم . وقد وقع اختياري على موضوع سياسة امريكا العدائية تجاه الشعوب (العراق نموذجا) ، في بحث تضمن مبحثين تطرقنا في المبحث الاول الى السياسة العدائية الامريكية تجاه الشعوب في التاريخ الحديث من خلال مطلبين تضمن المطلب الاول نشأة امريكا وحقبة الشعب الامريكي فيما تناول المطلب الثاني الاعمال العدوانية الامريكية بعد الحرب العالمية الاولى ، فيما ناقشنا في المبحث الثاني تداعيات الاحتلال الامريكي للعراق والذي تضمن مطلبين ايضا تحدثنا في المطلب الاول عن تداعيات التواجد الامريكي في العراق وفي المطلب الثاني عن تداعيات التراجع العسكري الامريكي العسكري من العراق (الانسحاب)، فيما توصلنا الى بعض الحقائق في الشخصية الامريكية وخاصة في ثقافتها فوضحنا ذلك بالاستنتاج والتحليل وفي الخاتمة توصلنا الى بعض الحقائق والنتائج .

اعتمدنا على عدد من المصادر منها الامبراطورية الامريكية لمحمد حسنين هيكل، دور المتغير الامريكي في العلاقات العراقية والعربية لجاسم محمد الراوي، السياسة الخارجية الامريكية تجاه السعودية لزياد خلف عبد الله و الاحتلال الامريكي للعراق لانتوني كروسمان فضلا عن بعض الدوريات والاطاريح الجامعية وشبكة المعلومات العالمية (الانترنت) .

اعتمدنا المنهج التاريخي في كتابتنا لهذا البحث في الوقت الذي واجهتنا بعض الصعوبات اهمها قلة المصادر التي تحمل الحقائق بحيادية وكثرة ما هو اعلامي منها مما دعا الباحث لبذل جهود كبيرة للعثور على شئ قريب من الحقيقة .

المبحث الاول : السياسة الامريكية تجاه الشعوب في التاريخ الحديث المطلب الاول: نشأة امريكا وحقيقة الشعب الامريكي

ان امريكا منذ عرفتها البشرية كانت مهجراً وملاذاً لأقوام متناقضة مختلفة من البشر. كما انها ارض الحرية الخادعة ، حيث يتم انكار الحقوق الحقيقية وتنعكس الاساليب السلوكية لشعبها وفق هذه الحقائق كما جاء في رأي جون ابيديك الذي يقول فيه :- (ان امريكا هي مؤامرة كبيرة تجعلك سعيداً) (١)

فالموجة الاولى من الهجرة الى امريكا هي مجموعة لمكتشفيها والمغامرين الذين ذهبوا الى هناك ليبحثوا عن المجهول بتشجيع من ملوك اوربا وامرائها ليتجنبوا سيطرة المد الاسلامي الذي حكم ضفاف المتوسط (ممالك مصر والشام) (٢) . او جاء عن طريق الحرير (ممالك الفرس والمغول) والذي حدث ان المغامرين وصلوا الى الغرب بدلاً من الشرق وما لبث الملوك والامراء ان يسمعوا العجب عن ثروات العالم الجديد من ارض ومياه ، وسهول ، وجبال ، ومعادن ، تخطف العيون اولها الذهب .

وعند تولي البابوات مراسم اقطاعيات العالم بأسم المعجزة الالهية كان جنودهم يسبقون الريح الى العالم الاسطوري الجديد ، لينفردوا كل من اسياهم بالثروة فكانت تلك الهجرة الثانية .

واجتاحت الهجرة الثالثة الواسعة الجبال والسفوح حين اجتاحت تلك الموارد الى قوة عاملة والذي شجع ذلك طمع الامراء فشحونوا نزلاتهم في السجون الى العالم الجديد، فانتظرتهم الاشغال الشاقة والمفيدة في آن واحد لتزيد كنوز الاسياد بدلاً من ان تستهلك طباعهم .

وهكذا فرغت السجون الانكليزية ، والفرنسية ، والبرتغالية والاسبانية وغيرها عبر المحيط .

وشكلت الوجبة الرابعة طوائف من المضطهدين سياسياً ، ودينياً في اوربا بعد ان سمعوا عن الارض المفتوحة بلا نهاية ، ولا حدود ، ولا يحكم فيها سلطان بالعصى الالهية ، ولا بالذات الملكية (٣) .

وانخذ المضطهدون في اتباع النجوم الحقيقية الى الشواطئ البعيدة . واعتقد هؤلاء ان العيش عليها في امان مع معتقداتهم وافكارهم ، يحققون احلاماً فردوسية قد حلموا بها وفشلوا في تحقيقه حيث ولدوا والامل يرلودهم ان العالم البعيد هو ولادة وحياة جديدة لهم .

ثم تعاقبت اسراب الهجرة من مختلف البشر ومن كل الاديان والاجناس وعرفنا في فترة قرن أو قرنين ظهور القارة الامريكية على هذه المساحة مجتمع فريد ، فهو خليط غير متجانس وقلق ومتحفز ونشط ، تجمعته المغامرة ، واهله في درجة من الاطمئنان في الاستقرار وتتحتم عليهم ضروريات الحياة معرفة اساليب العيش المشترك في عالم ما زال مجهولاً في بصيص الافق .

وكان عبور المحيط ما بين القرن السادس عشر والقرن الثامن عشر عملية سهلة فتتصف بالنزاهة بل صعبت عليهم المشقة ولا يحسدون على الوضع الذي هم فيه . ولم نتوقع ان هؤلاء يكون اشداء وكونوا وطنياً تساوت فيه المسؤوليات تجاه حقوق الناس ، ولكن كان مطلب لكل فرد منهم ان يسبق أو يلحق ، ويعوق أو يعطل غيره . لكي يكونوا الجميع راكضين الى المسك بأيديهم وعلى ما حصل من مد ذراعهم . وعندما

وجدوا أمريكا لم تكن ارض خالية من الناس ، وصدق انهم يمتلكون الدنيا الجديدة ، فان (الآخر) وهو الهندي الأحمر لا بد ان يختفي . ولكن الاختفاء لن ينفعهم ولكن يريدون القضاء الكامل عليه مادياً ، ومعنوياً ، الموجود على الأرض . وبالتأكيد يريدون ان يجمعوا عنه معلومات كافية ولكن لا يريدون القرب منه نفسياً او انسانياً ، لكي لا يؤثر عليهم القرب قيوداً أخلاقية وعاطفية وهم غير محتاجين لها .

أي بمعنى القوة (السلاح) ضروري في كل وقت والمعلومات في كل دقيقة ، لأن العدو غريب عنهم بالكامل وموجود في الارض حيث لا يعلمون خبرته وظروفه البيئية المتأقلم بها .

مما وجدنا ان هذا السلوك يتكرر في تاريخ الحركة الصهيونية :- حين فكر (تيورو هرتزل) (٤) في مشروع دولة يهودية في فلسطين التي تكون وطناً قومياً لليهود التي ارسل اثنان من الحاخامات في رحلة استطلاع التي اكدوا انها

(ارض بلا شعب وشعب بلا ارض) وكانت مفاجأة (هرتزل) الرسولية الى فلسطين ثغرافاً شهيراً في تاريخ الحركة الصهيونية ويقول :-

(العروس جميلة ، ولكنها متزوجة فعلاً) . هذا الحل الاسرائيلي مثل الحل الامريكي : قتل الزوج يعني الاستيلاء على ممتلكاتهم واغتصاب العروس يعني احتلال ارضهم .

ولكن التجربة الامريكية مستمرة في نهجها الى النهاية وما زالت تمارس الى هذه اللحظة ضد أي عدو حقيقي بل مارسته على المستوى الفردي موجهاً الى افراد وكان القانون الامريكي حتى سنة ١٩٧٤ يعطي سلطة لرئيس الولايات المتحدة الامريكية سلطة اصدار اوامر القتل والتي تنفذها وكالة المخابرات المركزية الامريكية على من يرى الرئيس انهم اعداء لأمريكا من زعماء العالم .

وفي اعقاب الضجة التي صاحبت سقوط الرئيس الامريكي نيكسون وجاء خلفه فورد اصدر امراً يحرم ممارسة قتل الزعماء السياسيين للدولة الاجنبية واعتبار ذلك أداة من أدوات السياسة الخارجية الامريكية وظل هذا القرار ساري المفعول حتى اصدار الرئيس (جورج بوش الابن) امراً رئاسياً بالعودة الى حرب امريكا المقتسة الجارية ، الآن ضد الارهاب (٥) .

وخلص القول ان الدولة الامريكية وبحسب نشأتها لم تقم على قاعدة من شعب بعينه ، أو امة بذاتها أو عقيدة حلت في قارتها وربطت شعبها بل كانت نشأتها وظهورها اشبه بمغامرة تاريخية لذلك ان الامبراطورية التي شكلتها هذه الدولة تختلف عن الامبراطوريات الاخرى كالرومانية والبريطانية التي نشأت على اساس شعب واحد أو الامبراطورية النمساوية والروسية التي قامت على نظام الامة الواحدة فضلاً عن انها ليست على غرار الامبراطورية الاسلامية أو البيزنطية التي قامت على اساس عقيدة حلت بها . ان الامبراطورية الامريكية لم تستطع ان تستوعب الفكرة الوطنية الواحدة ، أو الفكرة القومية أو الفكرة الدينية المنتشرة ، وذلك عند التعامل يمكن ان نستفاد من هذه الافكار أو الاسس وعانت من حاجز ثقافي التي كثرت عليها مشاكل وصلت حد العناد والعراء مع دول تمسكت بالوطنية في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وحتى اوربا والصين ومصر وكوبا بل وحتى فرنسا في عهد الرئيس (نيجول) وكان يفكر افراد من الشعب

الامريكي ان يندفع اكثر بدافع الجسارة عن طريق الكشف وسرعة السبق وجعود المغامرة وشدة القوة والبأس وهذا - مغدلى بعالم جديد تسمى ارض الميعاد المتحققة من العنة السماوية الى القوي والقادر ولكن ليس للذين قعدوا في العوالم القديمة وترددوا في ركوب الموج العاتى لبحر الظلمات وبطباتع البشر ويرز عنصر التمييز الامريكي عن بقية البشر فهم الكثر والأقوى والأغنى ولهذا يسدون من قبل الاخرون مما يسبب الحقد عليهم بفضل (نعمة الرب) التي ولدت الجسارة .

ان مقول الوطنية او القومية التي سبقه مشروع المغامرة التي اخصص على القوي فقط أعطى نوعاً من مواطنه المصلحة والامن عوضاً عن مواطنة الارض والبلد الذي يعتبرها البعض ظاهرة انسانية التي تعطى لهم واحد من اثنين هما :- الطمأنينة التي تمنح الى الروح الشخصية الفردية وإما القلق التي يوحى للتنبه بالخطر والتي يكونوا مجتمعين بمعنى ان المزاج المواطن الامريكي يعرف في حاله التهديد والرخاء . وعليه يكون بيع الطمأنينة تجارة داخلية وبيع الخوف تجارة خارجية . ولذا اصبح عجز في الإمبراطورية الامريكية من خلال القبول بفكرة القومية التي دعى رئيس امريكا على اعلى مستوى (دوايت آيزنهاور) ليقود كبر جيش لغرض تحديد اوربا ونقضت هذه السياسة حتى من قبل الاصدقاء العرب الى السياسة الامريكية . هناك وجود فكرة وجود امة عربية ليخدمهم العامل الجغرافي والتواصل التاريخي والعامل الثقافي الموجود في اللغة الواحدة والعامل الشرعي المحكوم بالقانون (٦).

لم تهتم الولايات المتحدة بالمنطقة العربية قبل الحرب العالمية الاولى لانتهاجها سياسة الانفراد والعزلة في سياستها الخارجية تنفيذاً لمبدأ مونرو (٧).

والقاضي بعدم تدخل الولايات المتحدة بشؤون الدولة الاوربية لقاء عدم تدخل اوربا بشؤون الامريكيتين الشمالية والجنوبية وكان السبب هو بعد المسافة بينهما وبين العالم وقلة وسائل النقل لئلا ذلك (٨) . الا انها خرجت من العزلة بعد استلام الرئيس ولسن السلطة في ١٩١٣ بدليل انها دخلت الحرب العالمية الاولى ومشاركتها في مؤتمر الصلح عام ١٩١٩ الا انها عادت الى العزلة من جديد بعد امتناع الكونكرس الامريكي من المشاركة بعد عصابة الامم (٩) . وعندما شعرت امريكا بعزلتها التي باثت تسهم اختلال العلاقات الدولية وعدم التزاور بين القوى المحركة للسياسة الدولية مما ادى الى زيادة التوتر العالمي لذا بدأت تتظر بأهتمام الى شؤون وقضايا عوالم ما وراء البحار ومنها منطقة الخليج العربي العتية بالنقط والمصدر الاول للطاقة (١٠) فضلاً عن موقعها الاستراتيجي البالغ الأهمية في الوقت التي كانت الفرصة سانحة لخروج امريكا من نطاق العزلة نهائياً بعد الحرب العالمية الثانية اذ دخلت الحرب الى جانب الحلفاء . وظهرت كقوة كبرى عالمياً وبعد خروج فرنسا وبريطانيا منهكتين للقوة وبعد ان تنهارت المانيا في تلك الحرب (١١).

رغم العزلة التي فرضها مبدأ مونرو الأنف الذكر على السياسة الخارجية الامريكية الا ان هذه الدولة قامت بالعنف ولم تتمكن عن العيش دونه لأن الاخلاق والقوانين لا تنفع احداً بأن يتخلى عن ارضه وموطنه وحياته للغرباء الا اذا كان مرغماً ومقهوراً .

عموماً ان امريكا نالت استقلالها بالحرب وتوحدت بها شمالاً وجنوباً وبالحرث ايضاً امست جوارها للقفز عبر المحيطات (١٢).

المطلب الثاني : سياستها العدوانية تجاه الشعوب

شاركت الولايات المتحدة الامريكية في الحربين العالميتين وسجلت بصمة العار الاولى في تاريخها عندما كانت القوة الوحيدة التي استعملت السلاح النووي ضد اليابان دون ضرورة لذلك لان اليابان هزمت بالسلاح التقليدي ولكن الرئيس الامريكي ترومان (١٣) . امر باستخدام ذلك السلاح لتجربته عملياً من ناحية ولأنذار الاتحاد السوفيتي من ناحية اخرى .

وفي الفترة ما بين الحربين سيطرت على مقدرات وثروات امريكا اللاتينية بالترغيب والترهيب وفي فترة الحرب الباردة بعد الحرب العالمية الثانية لم تتوقف عجلة الحرب الامريكية بل كان كل رئيس امريكي يشعر انه لا يعرف مكانته بين ساسة بلاده الا ان تكون له (حربه الخاصة) (١٤) . ليظهر للشعب الامريكي انه وفي لعقيدته وطيلة النصف قرن من الحرب الباردة خاضت امريكا حروب ساخنة مباشرة أو بالوساطة عن طريق الاطراف المتقاتلة أو الانقلابات من الداخل على نظم تقاوم المسعى الامبراطوري الامريكي وعلى سبيل المثال :-

١. الرئيس (هاري ترومان من ١٩٤٥-١٩٥٢) خاض حروباً ساخنة في كوريا واليونان وايران وكان قائده العسكري واحداً لكل هذه الحروب وهو الجنرال (فان فليت).
٢. الرئيس (دوليت ايزنهاور) وهو عسكري الاصل خلف ترومان ولم ينزع البدلة العسكرية واستخدمت تلك الحروب في فترة حكمه ولم يجنح الى السلم وانما اختار اسلوب الانقلاب من الداخل بواسطة المخابرات وبالسلاح كما حصل ضد حكومته (ارينز) في (لواتيمالا) وضد حكومة مصدق في ايران وعاشت وكالة المخابرات الامريكية المركزية عهدها الذهبي في ايامه خاصة في مجال حرب حركات التحرر والثروات في العالم الثالث (١٥) .
٣. جون كينيدي فرض حصاراً على الكاريبي ١٩٦٣ وكاد ان يتسبب الى حرب نووية مع الاتحاد السوفيتي واصدر أمر لقتل رئيس فييتنام الجنوبية (نجوديم) وفتح الباب للتدخل الامريكي الواسع في فييتنام .
٤. لين دون جونسون واصل حرب فييتنام حتى النهاية حيث هجم على فييتنام الشمالية مباشرة وهندس حرب اشرق الأوسط سنة ١٩٦٧ لصالح اسرائيل وضد العرب واولهم مصر .

٥. الرئيس ريتشارد نيكسن تعدى حرب فيتنام الى لاوس وكنبوديا ورعى حروباً وانهيارات في افريقيا وامريكا اللاتينية ومنها حكومة شيلى الشرعية الذي قتل رئيسها وقد اشرف على معركة العرب مع اسرائيل ١٩٧٣ .
٦. الرئيس جيمي كارتر وهو الذي بدأ حرباً مسلحة ضد الاتحاد السوفيتي بالوساطة في افغانستان . وهو (صاحب نظرية تسليح الاسلام)
٧. لكي يطرد الاتحاد الشيوعي في افغانستان ويقصد الاسلام المدرب بواسطة المخابرات المركزية الامريكية (١٦).
٨. رونالدريكان وكانت حروبه تمثل ثقافته السينمائية حيث برواية هزلية في بنما ثم برواية تلفزيونية على ساحة جزر (اجرانادا) والتي غطت مهائنه من الانسحاب المفاجئ من لبنان .
٩. بوش الاب اثبت رجولته في حرب الخليج الاولى والنزول على شواطئ الصومال بدون قتال في غزوة سماها انسانية .
١٠. كنتون واصل عدوان سابقه على العراق بالحصار الظالم ثم توجه بقذف الصواريخ الموجه الى بغداد وضرب الخرطوم في السودان وكما ادعى ضرب بيت في ضواحي قندهار يعود الى اسامة بن لادن كما يدعي اعلامهم المقيت.
١١. بوش الابن لازم السلاح وحشد القوات والتهديد بالحرب بمختلف الاتجاهات ووعدا امريكا القوى الوحيدة العظمى واحتل افغانستان والعراق ٢٠٠٣ والجدير بالذكر ان امريكا شاركت خلال فترة الحرب الباردة في سبعين نزاعاً مسلحاً .
١٢. وتدخلت بالعنف والشأن الداخلي لأكثر من مئة دولة ومن ذلك التاريخ الاسود ولهذه الدول نرى المآسي التي حلت بالشعب العراقي اثناء حرمانه من ابسط حقوقه الانسانية في العيش والأمان بواسطة عزلته لمختلف الذرائع الوهمية تارة والمصلحة تارة اخرى حيث حاصرته لأكثر من عقد من الزمان وهاجمت البنا التحتية ثم احتلت احتلالاً مباشراً للعراق في ٩/تيسان/٢٠٠٣
١٣. الرئيس اوباما

- خلاصة ما تقدم ندرج في ما يلي عرض لبعض الاعمال العدوانية الامريكية بعد الحرب العالمية الثانية :
١. التنكيل في اليونان عام ١٩٤٧-١٩٤٩ حيث كان المسرح الاول للتنكيل الامريكي بالقوة الديمقراطية وساعدت على قتل اكثر من ١٥٤ الف شخص وهي خسائر اليونان في الحرب العالمية الثانية .
 ٢. ايطاليا عام ١٩٤٨ حيث اقتربت السفن الحربية الامريكية التابعة الى الاسطول السادس ونزلت الى الشواطئ الايطالية في سبيل التهويل بعد سميت ليطاليا جمهورية .
 ٣. العدوان على كوريا الديمقراطية الشعبية ١٩٥٠-١٩٥٣ حيث قامت بأستنزافات وغارات بريرية على المدن الكورية ونزلت القوات البرية في جنوب شبه الجزيرة الكورية (١٧)

٤. الاطاحة بحكومة مصدق في ايران ١٩٥٣ حيث تم الانقلاب بمشاركة (CIA) وقد كلفت مغامرتها القذرة التي قادها مدير ادارة المخابرات عشرون مليون دولار وجاء الى السلطة (بهلوي) حتى اندلاع ما يسمى بالثورة الاسلامية في شباط ١٩٧٩ .
٥. تدخل مسلح ضد غوانتيمالا عام ١٩٥٤ حيث نفذت امريكا هجوماً واسقطت حكومة البلاد الديمقراطية وساعدت على قيام دكتاتور عسكري.
٦. العدوان على لبنان عام ١٩٥٨ عندما قامت بعون استغزلي وانزلت فصائل المشاة البحرية التي احتلت بيروت وضواحيها واستولت على المطارات والموانئ وطرق المواصلات .
٧. العدوان ضد كوبا عام ١٩٥٩ والذي ما زال مستمراً . وما زالت كوبا تقاوم الحصار الضالم والتي انتصرت على الروح العدوانية .
٨. اسقاط حكومة (باتريس لوموبا) وقتله في عام ١٩٦٠ في الكونكو .
٩. اعدام المتظاهرين في باناما عام ١٩٦٤ واختطاف رئيسها (نوريغا).
١٠. الاعتداء على الاوس عام ١٩٦٤-١٩٧٣.
١١. حرب فيتنام ١٩٦٤-١٩٧٣.
١٢. الاطاحة بنظام ((سلفادور الندي)) في تشيلي في ايلول / سبتمبر ١٩٧٣.
١٣. التدخل في جمهورية الرومينيكان عام ١٩٦٥.
١٤. اعمال عدوانية ضد كمبوديا عام ١٩٧٥.
١٥. استعراض القوة ضد الهند عام ١٩٧٥.
١٦. الحرب المعلنة ضد ايران عام ١٩٧٩.
١٧. حرب ضد نيكارا غوا منذ ١٩٧٩.
١٨. اعمال ارهابية في السلفادور ١٩٨١.
١٩. اعمال استغزلية ضد ليبيا منذ ١٩٨١ .
٢٠. ضد سوريا ولبنان منذ عام ١٩٨٢ وحتى الآن .
٢١. ضد الصومال.
٢٢. ضد السودان .
٢٣. اعمال قرصنة في جمهورية التشيلي عام ١٩٨١.
٢٤. احتلال غرينادا عام ١٩٨٣.
٢٥. التجسس على الصين في ربيع ٢٠٠١.
٢٦. الحرب على افغانستان في ٧ تشرين الاول/ اكتوبر / ٢٠٠١ بعد احداث ١١ ايلول / سبتمبر . ٢٠٠١ .
٢٧. الحرب العدوانية على العراق في ٢٠ آذار /مارس ٢٠٠٣ بتحالف مع بريطانيا(١٨)

اما في ما يتعلق بحلم التغيير القادم في الاستراتيجية الامريكية في عهد ما بعد بوش أي في عهد الرئيس المنتخب (اوباما) فنتلخص في ما يلي :-

ان استراتيجية امريكا الخارجية تقوم بالدرجة الاساس وبشكل مباشر على مجموعة من الثوابت المركزية ، التي لا يمكن لأي رئيس يعطي سده الحكم في البيت الابيض التنحي عنها أو مجرد التفكير في محاولة تحييدها عن خططها ومنهجها المرسومة ، وعليه فإن بناء الامال العربية في منطقتنا العربية حول جدية التعبير في سياسات امريكا المعتدة يعد ضرباً من الخيال والحلم اللا معقول ، ومنطق الذين لا يعرفون حركة المصالح واتجاهاتها ومنهج السياسة الدولية ونفوذ امريكا القوي والمتعظم في جميع محافل ومنظمات المجتمع الدولي .

ان انتصار الحزب الديمقراطي الامريكي في انتخابات الرئاسة الامريكية مؤخراً لا يعني بالضرورة اجراء تعديلات شاملة وجوهرية على مناهج السياسة الامريكية في المنطقة والعالم بقدر ما يعني بحال تغيير التكتيك المتبع في تمرير السياسات والتوجهات . والتي من الممكن ان تغير الوجه القبيح لأمريكا في العالم من خلال ابتعادها بعض الشيء عن الساحات الساخنة والمتفاعلة في منطقتنا العربية وبعض الاجزاء في العالم ، ومحاولة ترميم العلاقات السياسية والاستراتيجية التي شوهتها منظومة الافكار الايدولوجيات العدائية للحزب الحاكم والتي مورست ومررت عن طريق سطوة ونفوذ بعض المؤسسات السياسية والاعلامية لجماعات الضغط أو (اللوبيات الصهيونية) ، وكذلك افساحها المجال لقيام علاقات سياسية واقتصادية متوازنة بشكل نسبي وعودة الامور الى نصابها المعتدل مستفيدة قدر الامكان من التغييرات الحاصلة في المجتمع الدولي وتأثيرات الأزمة الاقتصادية والمالية والأخذة بالتطور والانتعاش والتي ليس من المؤمل في المدى المنظور والتصدي والسيطرة عليها والتغلب على نتائجها ومردوداتها العكسية الوخيمة (١٩) .

امريكا في مواجهة العالم ، (ان حضارة امريكا الشمالية هي واحدة من أفتح الحضارات البتية ظهرت على مر التاريخ البشري وقد غمرت العالم بأسره) (٢٠) .

(لا يوجد ما يعيب الامريكيين سوى مثالياتهم ، فالامريكي الحق لا عيب فيه انما الامريكي المثالي هو مكن العيب) (٢١) .

ان ايدولوجية سلطة الشركات ، يتم الترويج للقوة المتحدة هذه الايام تحت المسمى الاخباري (الخصخصة) (٢٢) فإن كلمة خصخصة هذه الايام تعني المؤسسة القوية للشركات والتي لا يستطيع المواطن العادي ان يتدخل فيها لغيرها بأن حال من الاحوال ، تماماً كما هو الوضع العادي ان يتدخل فيها لغيرها بأي حال من الاحوال ، تماماً كما هو الوضع مع الهيئات التي تدير الدولة تحت النظام الاشتراكي القديم (٢٣) .

ان العدوانية الامريكية واستباحة الآخرين ليست سياسة خاصة بحزب امريكي معين بل هي نتيجة للثقافة السائدة في الولايات المتحدة الامريكية ، والقائمة على النجاح والحصول على اكبر فائدة ممكنة ولذلك

فإن أي تفاوض لا تفهمه السياسة الأمريكية بأنه نزول امام ارادتها . . وانها حين تقبل نزولاً صغيراً من الآخر فانه تمهيد لنزول اكبر وان الحوار لا يعني شيئاً سوى تبني افكارها وبذلك تكون وريثة عنجهية روما وليست وريثة لحكمة اليونان لذا . فانها تجعل كل من يقف بوجه اطماعها وعدوانها طاغية او دكتاتوراً أو نازياً أو ارهابياً وبأختصار خطراً على السلام العالمي وأنها لا تسمع سوى صوت القادرين على ايدائها . (٢٨) .

❖ الاهداف التي دعت امريكا للحروب انفة الذكر هي :

١. تأمين الطاقة (النفط) :

نعتقد ان تبني الاستراتيجية الأمريكية بشكل متهور يعتمد على استمرار الاهداف الحيوية لها ، لذا نرى ان السياسة الخارجية الأمريكية لا تتغير بتغيير الادارة الأمريكية حيث ان استراتيجيتها الخارجية كتأمين مصادر الطاقة والأمن القومي الأمريكي يعتبر من الثوابت وبما ان الشرق الاوسط يؤمن ٥٠% من احتياطي العالم من النفط والغاز والذي يعتمد عليه الغرب بشكل كبير الى ما بعد عام ٢٠٢٠ يتطلب ان تكون هذه المصلحة الحيوية متوفرة لأمريكا بشكل خاص ولأوروبا بشكل عام بأسيابية ودون قيود ولاتخضع للأضطرابات او الابتزاز السياسي الاقليمي مهما كلفها الثمن . ومن هذا المنطق لا يمكن السماح لأي قوة معادية لأمريكا بالسيطرة على الخليج وموارده (٢٩).

٢. اسرائيل :

ان اسرائيل حليف حيوي لأمريكا فضلاً عن الالتزامات الاخلاقية والسياسية للحزبين الجمهوري والديمقراطي في بقاء الدولة اليهودية ، وان أي هجوم على اسرائيل يشكل تهديداً لأمن الولايات المتحدة الاستراتيجية (٣٠).

ومن اهداف امريكا الاستراتيجية من خلال احتلالها للعراق وافغانستان هو الحفاظ على بعض الرموز من الحكام في المنطقة مثل مصر والعربية السعودية والاردن ذات التوجه المؤيد والتبعية العمياء من قبل تلك الاقطار العربية المهمة نضراً لما تقدم به من ادوار في تحقيق اهداف السياسة الأمريكية في المنطقة وعلاقات بعضها الواضحة مع حليفها اسرائيل ، فمصر ذات الدور القيادي التاريخي للعالم العربي وقلبه من حيث عدد السكان والموقع ودخولها في السلام مع اسرائيل ، اصبح لها موقع مؤثر في السياسة الأمريكية فضلاً ان السعودية تمتلك اكبر احتياطي نفطي في العالم وتحظى بأكبر الاماكن قنسية في الاسلام وهذا الهدف الاول اما الأهداف غير المعلنة وهي قوة اقليمية بفضل موقعها الجغرافي ومواردها .

اما الاردن فيمكن دورة التوازن الامني الاقليمي الذي توجه بتطبيع العلاقات مع اسرائيل ويحظى باتفاقات امنية متمثلة بأعلان واشنطن الخاص باتفاق السلام ، لا يقل دوره اهمية من القطريين السابقين ، ونتيجة لذلك كان التعامل ومازالت هذه الاقطار بأعتباره مصلحة حيوية ، وان امريكا ملتزمة الى حرماً بتقديم

المساعدات لتلك الاقطار في حالة حصول اضطرابات داخلية قد تسبب ظهور حكومات معادية للولايات المتحدة الامريكية (٣١). وبما ان العراق كان عقبة رئيسية في التسوية الامريكية الاسرائيلية من جهة والدول العربية من جهة اخرى والتي اشارت اليها الوثائق السرية التي تضمنت شروطاً املتتها الولايات المتحدة الامريكية مع الدكتور سعدون حمادي (٣٢). والتي نشرتها صحيفة الشرق الاوسط والتي ترجمت كثير منها وكانت المباحثات من الجانب الامريكي يديرها هنري كيسنجر (٣٣) والتي دارت في السفارة العراقية في باريس والتي كشفت ان العقبة الوحيدة في الاتفاق بين امريكا والعراق كانت تتعلق بموضوع اسرائيل وفلسطين (٣٤). اذ رفض العراق الاعتراف بدولة اسرائيل .

اما الهدف الثاني النفط هو الهدف الاساس الثاني في احتلال العراق (٣٥). حيث كان ميزان القوة قبل انهيار الاتحاد السوفيتي عسكرياً وبعد انتهاء الحرب الباردة برزة اهمية العامل الاقتصادي فقررت امريكا ان لاتسمح لأي قوى في العالم أو مجموعة قوى ان تنافسها لتبقى الدولة الاولى في العالم (٣٦).

لو سألنا ماهي الاهداف التي سعت اليها امريكا وراء غزوها للعراق واحتلاله مستبعدين التي هناك اتفاق على عدم صحتها (مثل اسلحة الدمار الشامل، وعلاقة النظام السابق بالقاعدة والديمقراطية...) (٣٧). فانه سيبقى ثلاثة اهداف محتملة غير معلنة (٣٨). اولها موقع العراق و افغانستان الستراتيجي واحتضان افغانستان للقاعدة التي وضعت جنورها امريكا نفسها ايام الحرب الباردة للحيلولة دون توسع الاتحاد السوفيتي نحو الجنوب . وثانيها السيطرة على النفط وثالثها امن اسرائيل فضلا عن الاقتصاد بشكل عام والتجارة الامريكية بشكل خاص التي بدأت تنافسها وبشكل معلن الصناعات اليابانية وزحف العملاق الصيني نحو الشرق الاوسط .

المبحث الثاني: العدوان على العراق

المطلب الاول : تداعيات التواجد الامريكي في العراق

من الصعوبة التكهن في تحديد القوات الامريكية التي ستواجد في العراق وامكانياتها ونوع أسلحتها وامكان تواجدها في هذه الظروف لعدم ثبوت الحقائق الا اننا نشعر ان يوم الخلاص قريب بفضل صمود الشعب العراقي ضد كابوس الاحتلال، ولا بد له ان يطوي صفحة احتلاله الى غير رجعه ويعيدوا العراقيين لبناء دولتهم الوطنية وان يوضع دستوراً جديداً ونظم تشريعية تحكم الانفلات السياسي والاقتصادي ويخطط لأستقلال ثروة بلدهم ويعيدوا تأسيس جيشهم الوطني القادر على صد اطماع المحتلين والطامعين من دول الإقليم ويبنوا نظام إسلامي حر ومستقل (٣٩)

ان التفكير بالخروج من العراق بات حقيقة بعد ان كان حلماً ويتحدثون عن ان المفيد لأمريكا ان تخرج ولا تترك وراثتها أناس يطلبون التأثير لأنفسهم من جراء الحرب بعد سنوات القتال والاحتلال التي تركت مرارة كبيرة ضدها (٤٠) .

في ما يعتقد الامريكيون ان العراقيون لن يستطيعوا ادارة حياتهم ، فالصحافة مليئة بالنزاعات بين العرب أنفسهم بمختلف طوائفهم والأكراد عازمون على الابتعاد عن الدولة لذلك يعتقد الامريكيين ان عليهم ان يزود العراقيين بالأمن ومنهم من يعتقد ان عليهم تقسيم العراق الى ثلاثة اقسام(٤١).

ان منطقة الشرق الاوسط لم تخل قط وخاصة في القرن العشرين من تواجد عسكري أجنبي لأي سبب وبأي شكل من الإشكل فأمریکا في دول ، الخليج وإسرائيل في فلسطين ولبنان ، وبلغ التواجد الامريكي على أوجه في حربي الخليج ١٩٩١ - ٢٠٠٣ . وإذا كان الوجود العسكري للاستعمار القديم بالمنطقة مبني على الفكر التوسعي فهو بالعراق بدعي الدفاع عن الديمقراطية (٤٢) .

وفي فلسطين يدافع عن نفسه ويقاوم ((الإرهاب)) (٤٣). ويهدد كل منهما سوريا ، ولبنان ، وإيران . وعندما بدأت الأزمة على العراق ، اعتمدت أمريكا أنيالها تحت مظلة القوات الدولية من اجل تحقيق الترتيبات اللازمة لحرب الخليج الثانية ، ثم قادت الثالثة في ٢٠٠٣/٣/٢٠ تحت ذريعة أسلحة الدمار الشامل ، التي لم يعثر عليها احد لحد الآن .

وهكذا أضحي الوجود العسكري الأجنبي في المنطقة العربية بشكل عام ، وفي العراق بشكل خاص ، ركناً أساسياً من أركان الاستراتيجية الغربية ، وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية ، ولم تكن القوات الأجنبية تحت مسميات مباشرة ، بل غزت البلدان العربية بمظلة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية . فالى جانب وجود القوى متعدد الجنسيات (MFO) في مصر وبعثه مراقبي الأمم المتحدة في العراق والكويت (UNIKOM) وقوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان (UNIFIL) وقوة الامم المتحدة لمراقبة فصل القوات في سوريا (UNDOF) عقدت دولة الكويت أربعة اتفاقيات مع أمريكا ، وانكلترا وفرنسا ، وروسيا (٤٤). وعقدت البحرين اتفاقية دفاعية مع أمريكا ، وقطر مع انكلترا ، وكان ذلك كله في ظل أزمة الخليج . وفي ما يخص التواجد الأمريكي في غزو العراق قبل ان حجم القوات ١٣٠,٠٠٠ الف جندي فضلاً عن تواجد أمريكي في قاعدتي (العديد ، وسياسية) في قطر ولا توجد أرقام دقيقة للأفراد والمعدات بهذا الصدد (٤٥)

ومن خلال ما تقدم تستطيع القول ان بناء هيكلية الوجود الامريكي في العراق يبينه على أساس الترتيبات الأمنية الثنائية ، مع دول الخليج من جهة ، وأمريكا من جهة أخرى ، بعد ان صورت أمريكا ، ان العراق يشكل تهديداً خطيراً ومباشراً على دول الخليج ، فضلاً عن الأفكار الاستعمارية ، والاحتلال المباشر، لبلاد النفط من جهة أخرى بالإضافة إلى أمن إسرائيل التي كانت في مرمى السلاح العراقي كما يدعون (٤٦)

التحديات المحتملة للعراق

أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية بين أكثر من مطرقة في حال مغادرتها العراق ، فالعراق قبل وبعد الاحتلال مطلوب لأكثر من جهة ، فلا بد من جيش قوي يدافع عن حدوده . ويحمي أمنه الداخلي ، سيما وأنه ضيعة بلا حارس .

أذا ما عملت أمريكا على صناعة جيش قوي تخاف من مستقبل على نفسها خاصة ، ان اغلب الذين انتظموا في صفوف الجيش والشرطة ميسون ان لم يكونوا من الميليشيات الأنفة الذكر ، وأذا لم تبني جيشاً قوياً فلا بد ان تبقى الى ما نهاية في العراق ، وكلا الأمرين أمر من الآخر .

ومن التحديات الخارجية على سلامة العراق هو التهديد الإقليمي الإيراني والتي غلبت سمة العدوانية بين البلدين عبر التاريخ ، وتعزز باختلاف المذهبي في الوهلة الأخيرة ولن يكن ذلك جديداً ، بل كان منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١ ، وفي كل فترة تاريخية تتضج السباب تصعيد هذا العداء ، وهذا التهديد الذي لا ينتهي هو الأخطر على العراق .

كما ان التهديد الآخر هو الخطر الصهيوني ، والذي كان العراق منذ تأسيس إسرائيل ، هدف للسياسات الإسرائيلية ، وتطلعاتها لأسباب عديدة وبدوافع مختلفة وهي الدافع الأقوى في احتلال وهي الدافع الأقوى في احتلال العراق بغية تكميره للتفرد بفلسطين ، وما يجاورها فضلاً على تأييد الشعب العراقي المطلق للمقاومة الفلسطينية (٤٧) .

فضلاً من التهديد المحتمل ولن لم يطفو على السطح وهو التهديد التركي ، للحدود العراقية ' والخلاف التركي الكردي ، الذي يلوح وتهديده باستخدام سلامة الماء بالمعركة ، في حين وآخر مما يشكل ، تهديداً لسيادة العراق وسلامته الإقليمية فضلاً عن تهديده الاقتصادي ، بشكل أو بآخر . إلا ان النجاح في بناء دولة تحتوي على وسائل الردع الاستراتيجي بكافة أنواعها (السياسية ، والعسكرية) كفيل بهذا التهديد ، إلا ان الولايات المتحدة الأمريكية ، يبدو أنها غير قادرة على توفير وسائل هذا الردع .

اما بالنسبة لبقية جيران العراق ، وهي الأقطار العربية الواقعة في غربة وشرقها سوريا ، السعودية ، الكويت ، وبناء على ذلك فلا يتوقع وجود تهديد استراتيجي ، الا في ما يخص الحقد الكويتي الناتج عن دخول القوات العراقية ، الكويت عام ١٩٩٠ وقد يتمثل بالجانب التخريبي المخابراتي وان لا ننسى مشاركة تلك الدول الفعلية باستخدام أراضيها ، ومجالها الجوي ، قبل ، وبعد احتلال العراق وحتى البعيدة عن طريق العراق مثل قطر ، ومصر .

أما التهديدات الداخلية ، فلا تقل خطراً عن التهديد الخارجي كون العراق تجمع فسفاسي واهم بذور السوء التي زرعها الاحتلال ، بأفكاره السامة مستقيداً من الرواسب القديمة التي حاول بعث الحياة فيها ليصل الى هدفه المتطابق مع المشروع الصهيوني، في نفتيت العراق الى كيانات عرقية والتي يؤدي الى تفكيك القوات المسلحة العراقية، في الفترات القادمة وعدم نكاملها ، وشموليتها ومن هذه التهديدات :-

١. تهديدات على أسس عرقية .
٢. تهديدات ثقافية على الأساس الطائفي .
٣. تهديدات ثقافية على الأسس المناطقية . (٤٨)

فمن الناحية العرقية شكلت القضية الكردية العنصر الأخطر في تأريخ العراق الحديث ، فضلاً على الأتراك ، والتركمان ، والكلدواشوريين وغيرهم والتي مثلت . تطلعاتهم نافذة لتفتيت العراق . كما ان التهديد الطائفي الذي عذبه الأحزاب السياسية الدينية واستمد قوته من الخارج كالأحزاب السنية والشيعية.

على حد سواء وترسخ ذلك عندما تشكلت هذه الأحزاب مليشياتها خارج العراق ، واستفادت من دعاية الحرس الثوري الإيراني (٤٩). وقد ساهم هذا الدور في حصد أرواح ملايين العراقيين . اما التهديد المناطقية فيتمثل بالدعوات إلى تفتيت العراق ، من خلال الأقاليم ، وتكمن خطورته في العقبان التي سيثيرها تشكيل الجيش الإقليمي و المركزي .

تشكل هذه التهديدات الخارجية ، والداخلية ، موس الحلاق الذي لاستطيع أمريكا ابتلاعه او إخراجها وبكلا الحالتين ، ان تخرج مجروحاً حيث لاستطيع ان تعتمد على قوة تصبح خليفة في المنطقة لعدم ثقتها بالرجالات التي جاءت ، بهم نتيجة لولائهم المختلفة ، فضلاً عن أنها لاتصمد في المنطقة. ظلت أمريكا بين مطرقتي الانسحاب والبقاء في العراق ، فان حدث الانسحاب قال المنتقدون (انه لوذاً بالفرار) وستبقى تعاني من هزيمة واضحة وتترك خلفها مجتمعاً عراقياً ، غاضباً ، ومحبطاً ، وتترك كذلك عدد كبير من المجندين المملوءين بروحية الانتقام ، ضدها في رجاء العالم (٥٠).

وفي الوقت نفسه لم يستطيع الأمريكان (أمركة العراق) وظلوا في حيرة شديدة ، وسؤال لم يجد جواباً شافياً له ؟ وهو لماذا لم يستقبل العراقيون جيشنا بالزهور ، والابتسامات ، كما قالت لنا حكومتنا ؟ ولماذا ٢٠% فقط يعتبروننا محررين من نظامهم السابق ؟

لماذا يقول رجل السياسة العراقي المخضرم ، والذي يعتبره المسؤولون شيخ السياسة في العراق وهو وزير خارجية العراق في ستينات القرن الماضي ((عدنان الباججي)) يقول ((الحقيقة ان العراقيين جميعاً ، ومن دون استثناء ، يريدون مغادرة القوات الأمريكية مبكراً)) ؟ (٥١) ولماذا لم يشكرنا العراقيين بدل إطلاق النار علينا ؟

ان جزء يسير من الجواب على أسئلة الأمريكان هو ان العراقيين يعتقدون ان الأمريكان وغيرهم من المحتلين يحاولون ، تدمير ثقافة ، وحضارة العراق ، وإعادة تكوينها ، وفق نضام اجتماعي وسياسي غريب ، عنهم ومطابق للمطبخ الأمريكي لهم ، ولقد حضرنا بعض المؤسسات قبل تنفيذ سياسة الاحتلال من هذا الواقع المرير الذي استظمنا به.

ان المنطق المعان لأهداف الحرب الامريكية دائماً ما يكون اقامة الديمقراطية والاستقرار ، ولكن التجارب عبر الخمسين عاماً الماضية اثبتت حدوث ظروف غير متوقعة من شأنها ان تحول نحو العلاقات الطغيانية وان الترتيبات المؤسسية تذهب الى مدى اسوأ من ذي قبل .

المطلب الثاني : تداعيات التراجع العسكري الامريكي في العراق (الانسحاب) .

ان البقاء الدائم الى الأبد ليس هو الخيار ، اما المفضل لدى الامريكين الذي كانوا من اشد المتطرفين لغزو العراق . وان اغلبهم الآن يبحثون عن طريقة لمخرج منه .

هؤلاء ليس فقط الإستراتيجيون بل العسكريون والمقاتلون الذين يشتاقون وبحماسة الى الخروج . بل حتى العراقيون المتشددون في نصره أمريكا من كبار المسؤولين ان هذا واقع الحال في العراق وان آخر وان آخر استطلاع المؤسسة (CNN) الفضائية ان ٨١% من العراقيين يعتبرون ان الأمريكان محتلين ، لا المحررين ، بل يطالب برحيلهم وتحديد تاريخ . قطعي للانسحاب (٥٢).

اتجهت الادارة الامريكية بصفة عامة الى عدم الاحتفاظ بتواجد عسكري ، ضخم في المنطقة وخاصة في العراق بعد احتلاله لأنه أصبح مستودع لهذا الوجود البري ، والجوي وبحسب قول إدارة بوش ان التواجد الامريكي لا يتجاوز ١٣٠,٠٠٠ ألف جندي في حين كان في حرب الخليج الثانية ٥٠٠,٠٠٠ ألف جندي تقريباً (٥٣).

ومن المتوقع ان يستمر الوجود الامريكي في العراق لفترة بصعب تحريرها ولكن لا يمنع من ان تخطط أو تتعش الديمقراطية في العراق وتسلم الشعب السلطة لا لنا مؤمنين بأن قوات الاحتلال الامريكي ، لم تدخل العراق ولم تحارب شعبه ، لكي لتحرره وانما لتستعمره ، في سبيل النفط بالدرجة الاولى مفتاح اقتصاد العالم ، واسرائيل ، وثانياً وهي من اهدافها غير المعلنة كونها تطمح لان تكون القوى العالمية التي تحكم النظام العالمي من خلال حكم إمبراطوري في ضل أي المسميات (٥٤).

لقد أثبتت الأحداث ان احتلال العراق من قبل الإدارة الأمريكية ٢٠٠٣ كان خطأ كارثياً نتج عنه آلاف القتلى ، ومئات آلاف من الجرحى أي الكلفة البشرية العالية للاحتلال (٥٥). فضلاً عن الكوارث بالإصابات العقلية والنفسية ووجدت الدراسات بان عشرة من كل خمسين من جنود العائدين يعانون من ارتجاج المخ تبقى آثاره دائمية كالصداع ، وفقدان الذاكرة ، والتفكير المشوش وان التعرض لليورانيوم المنضب عرض الملايين من كلا الطرفين الى الأمراض المعدية كالسرطان (٥٦) .

كما ان الخسائر بين المدنيين الذي قتلهم الولايات المتحدة الأمريكية ، لا يمكن إحصائهم بشكل دقيق حد الآن فضلاً عن إصابة المجتمع بالشكل الكامل وتدمير البنى التحتية وحل المؤسسات المدنية ، والعسكرية

، وتضريح ملايين العراقيين من إعمالهم وقطع أرزاقهم كل ذلك جاء بغطاء الديمقراطية . التي من المحتمل ان تؤدي الى إفلاس الاقتصاد الأمريكي وربما كانت عاملاً في الأزمة المالية والركود الاقتصادي . ولو كرست هذه المبالغ الصائلة للكفاح ضد المرض ، والفقر ، والجوع ، في العالم والقضاء عن الأمية لقضينا عليهم جميعاً . وجعلنا عالماً آمناً حقاً .

وليس من الحكمة ولا من الوطنية الاستمرار في خطأ فادح يمزق أرواح الأمريكيين والعراقيين عن حد سواء ويهدد معنويات العالم (٥٧).

إن من أسباب تراجع وفشل الغزاة في العراق يرجع إلى عدم فهم جغرافية العراق وبنية سكانه وتغيراتهم المتغيرات على واقعه وردود الأفعال الدينية ، والثقافية ، والسياسية ، المستنبطة من التجارب التاريخية للعراقيين والتي تكون العنسات التي من خلالها ينظرون الى بعضهم البعض من جهة . وينظرون إلى الغازي الأجنبي من جهة أخرى . وان عملية سوء الفهم هذه كانت احد الأسباب لفشل الامريكيين في العراق . انهم ينظرون اليه كأنه صحراء جرداء يمكنهم التسلط عليها بالقوى في حين انه امة عريقة القدم في التاريخ العالمي وكان قبل ١٠٠٠ سنة الجينية التي نشأة منها حضارة العالم (٥٨) . ان العاطفة المشتركة التي يتمتع بها العراقيين هي النفور من الحكم الأجنبي ، ويؤكد ذلك ان العراق قد تعرض في السابق لغزو واحتلال وتخريب وسيطر وتغيير معتقداته الا انه تحرر وتعالى في فترات لاحقة ، وآخر حقبة من احتلاله هم الانكليز على سبيل المثال (٥٩) . واليوم يشعر الأمريكان بالإحباط عندما لمسوا استعداد العراقي العربي لمقاتلتهم ومقاتلة الاثنيات التي اصطفت الى جانبهم الى جانبهم مما حدا بهم الى تغيير استراتيجيتهم في انشاء قواعد دائمة تتم على احتلال دائم يراد به البقاء لسنين قادمة كما تشير وزيرة الخارجية الامريكية بقولها . ((ان التزامنا للعراق هو التزام لمدى اجيال)) (٦٠) .

في الوقت الذي يتفق الشعب الامريكي والشعب العراقي في ان البقاء في العراق ليس هو الخيار المفضل فيشعر الأمريكيون الذين تطرقوا لغزو العراق بضرورة إيجاد طريقة للخروج منه بل حتى اشد أنصار الأمريكان من العراقيين تجرع حقيقة إن جميع العراقيين بدون استثناء يريدون رحيلاً مبكراً للقوات الأجنبية ، لذلك فإن الانسحاب ليس امراً سياسياً فحسب بل أصبح مطلباً استراتيجياً (٦١) . ان ذريعة الإرهاب الذي طالما تعطي ذريعة لبقاء القوات الأمريكية في العراق لم يكن مبرراً ، حيث ان العراق كان خالياً من الإرهاب قبل الغزو الأمريكي له .

ويصدد ما تقدم ان الانسحاب والتراجع الأمريكي أصبح ملزم لاعتبارات عسكرية ، وسياسية ، وثقافية ، وهو امر ملح في صالح أمريكا أكثر من غيرها لأمر مالية تتعلق بتوفير لدوافع الضرائب الأمريكية والوضع الاقتصادي داخل أمريكا بشكل عام (٦٢). فضلاً عن لكشف المرتزقة المنتمة في الشركات الخاصة لحماية الشخصيات مثل ((شركة بلاك وبيتر)) سيئة الصيت والتي تشكل عبئاً مالياً فضلاً عن الضغط الإعلامي التي يؤثر على سمعة العسكر الأمريكي من خلال تصرفاتها المشينة . إن العناصر المذكورة تكون ركيزة أساسية للانسحاب في الوقت الذي تسترد للشعب العراقي عافيته وتجعل من الحكومة

العراقية حكومة فعالة وبعبارة وبعبارة ستعرض المصالح الأمريكية للخطر وعند انسحابها تعطي فرصة لإعادة أعمار البلد وامتصاص البطالة إذا ما استخدمت الحكومة العراقية الأيدي العاملة من المهندسين ، والمقاولين ، والتجار ، وعمال البناء ليقوموا بإعادة أعمار بلدهم (٦٣) .

اعترفت (كوند رايس) وزيرة الخارجية الأمريكية بأن الولايات المتحدة ارتكبت آلاف الأخطاء التكتيكية بقولها :-

((اعرف أننا ارتكبنا أخطاء تكتيكية الألف منها . انني وثقة))(٦٤) . ومن هذه الاخطاء القائلة التي جلبت فيما بعد المصاعب للقوات الأمريكية من جهة والسياسية الأمريكية من جهة أخرى هي :-

١. إعلان أمريكا أنها محتلة للعراق برسالتها الموجهة إلى مجلس الأمن التي صدرت على أساس قرار رقم ١٤٥٣ الذي حدد أن أمريكا دولة محتلة ونهيت تحت ضل الاحتلال متاحف العراق وسجلاته الحكومية وكتباته للقضاء على ذاكرته وضياع ارثه بين حرق ، ونهب ، وسرقة (٦٥) .

٢. عند دخول الجيش الأمريكي لم يعد احد يتحدث عن شعب العراق بل عن شيعة ، وسنة ، وأكراد ، وتركمان وقام الجيش الأمريكي بتشجيع العملية الطائفية من خلال مجلس الحكم المؤقت الذي اختار على أساس اثني (عنصري) والتي استمرت العملية السياسية على هذا الأساس حتى يومنا هذا

٣. تدهور الامن والخدمات من كهرباء ، وصحة ، ومياه ، بأعتراف السلطات ، وتقارير الامريكية .

٤. حل الجيش العراقي وتسريح أكثر من مليون جندي ومدني كان حامياً للأمن ، والقانون ، وتركهم بلا عمل مما اجبر بعضهم عن البحث عن حلول عنيفة (٦٦) .

٥. قرار اجتثاث البعث الذي طبق على جميع موظفي الحكومة بمختلف المستويات بما فيها المدارس الخ مما أدى إلى فراغ كبير وحقد اكبر وساهم في خفض مستوى الخدمات المقدمة للعراقيين التي كانت ضعيفة اصلاً بسبب العقوبات المفروضة على العراق قبل الغزو .

٦. سوء تقدير الأمريكان للوضع داخل العراق من حيث عدد الجنود وحجم المقاومة ودور إيران في عرقلة النموذج الديمقراطي في العراق والتغير في الشرق الاوسط هذه كلها اخطاء استراتيجية عملت على فشل القوات الامريكية في العراق واستسلمت للانسحاب الامريكي .

لقد سعى الرئيس جورج بوش في اغلب خطبه وفي مناسبات مختلفة إلى التأكيد إن الحرب الاستباقية تعد وسيلة واقعية ومثلى للقضاء على الإرهاب وروج لهذه النظرية ليبرر الحملات العسكرية في أكثر من موقع في العالم (٦٧) . إلا إن الإحداث وتداعياتها أثبتت وبصورة لا تقبل الشك فشل تلك النظرية الذريعة كونها لم تقضي على الإرهاب إلا أنها نتجت إرهاباً جديداً في كثير من المواقع وفي العراق بصورة خاصة حيث الضغط النفسي والاهانة لكرامة الإنسان والقتل غير المبرر والمداهمات العشوائية والاعتقالات دخلت كثيراً من الرعب والخوف وحتى اليأس من الحياة في نفوس الناس مما ولد جيل أكثر حقداً اتجاه أمريكا بشكل خاص والغرب بشكل عام .

ما تقدم يثبت ان امريكا كيان امبراطوري جديد قائم على العدوانية وعلى فكرة الصراع من اجل البقاء حيث تحاول الاستحواذ على كنوز القارات معتمدة على الدبلوماسية الوقائية والحرب الوقائية التي أصبحت من سمات السياسة الأمريكية في فرض هيمنتها على العالم (٦٨) ..

لقد تراجعت أمريكا خلال السبع سنوات الماضية ليس على صعيد القوة الغاشمة فحسب وإنما على مستويات مختلفة أهمها تلاشي فكرة الامبراطورية الأمريكية وسياسة القلْب الواحد وإمكانية عولمة العالم وفق السياسة الأمريكية وتمثل ذلك بما يأتي :

١. التراجع الأخلاقي :

ان رسم صورة المشروع الأمريكي وإضفاء سمة الرسالة الإلهية وانما ما يقوم به بوش هو ارادة السماء وان الإدارة الأمريكية في زمن بوش صوت السماء على الأرض وان حربها ضد ما تسميه الإرهاب هي حرب صليبية جديدة (٦٩) قد ثلاثت وانفضحت وأكثت طابعها الاستعماري فضلاً عن أنها أزهدت ملايين الأرواح من المسلمين والمسيحيين والاديان الأخرى وهدرت أموال الناس الأمنيين وتركت العوائل بيوتها ان لم تدمر وعاشت في العراء بدون مأوى ومأكل . فهل هي أخلاق الأديان والحرب الإلهية التي جاء بها بوش الى العراق .

٢. التراجع السياسي :

ان الإخفاق المذهل للإدارة الأمريكية على الصعيد السياسي داخل وخارج الولايات المتحدة الأمريكية كاف لكي ندرك حجم الترددي الذي لحق بتلك الإدارة ولا يقل هذا الفضل في الخارج عنه في داخلها فشعبية بوش في الداخل اتت معروفة وانقلب المزاج الشعبي في الانتخابات النصفية الى حوالي ثلثي الأمريكيين يرفضون السياسة المعتمدة وخاصة في العراق (٧٠).

٣. التراجع الاقتصادي :

بائت الأموال المصروفة في الحرب على العراق خيالية خلفت تداعيات اقتصادية واجتماعية لدى الإدارة الأمريكية في الداخل والخارج كما ازدادت اسعار النفط الى اضعاف ما كانت عليه حيث كانت متوقعا ان تهبط الى (٦) دولارات للبرميل الواحد بعد احتلال العراق الا انها قاربت (١٥٠) دولار في عام ٢٠٠٨ في ما انخفض المخزون النفطي الامريكي (٧١).

هذا فضلاً عن الازمة الاقتصادية المالية العالمية التي عصفت بالاقتصاد النقدي العالمي في أواخر العام نفسه ، كما ان الخسائر في المعدات العسكرية الامريكية بلغ على الاقل (١٠٠) طائرة و (١٢٥)

بليون دولار الى (٣٠٠) بليون دولار كلها اثرت على الميزانية العامة وعلى دخل الفرد الامريكى من خلال دفع الضرائب .

بعض التوصيات :

١. في ضوء المستجدات يجب إعادة النظر في بعض المسلمات التي أمن بها النظام العربي ، ليس المطلوب هو التخلي عن الأهداف الكبرى وإنما التعامل مع الواقع من خلال التكيف وإعادة بناء العراق بما يتيح القدرة على مقاومة الواقع (٧٢) . وعدم الاستسلام لعلاقات القوى السائدة.
٢. في الاجواء التي يسودها الاحباط في الظروف الراهنة ونفسي ثقافة الهزيمة لابد من الاستناد وعلى مبدأ الدفاع ثقافة المقاومة ضد أعداء الأمة لانهم يريدون نشر ثقافة البأس ، وان الاعتراف بالمقاومة يعني رفض الاحتلال وهو الطريق الوحيد للتحرير ونيل الاستقلال .
٣. ضرورة نشر الوعي الجماهيري والوعي الثقافي على الساحة العربية ليكون للشعب دور قوي مؤثر في كل اشكال الهيمنة من خلال تفعيل دور الاحزاب السياسية والمنظمات الثقافية والمهنية وجميع مؤسسات المجتمع الوطنية المخلصة غير الأجنبية وغير المرتبطة بدول الجوار والبعيدة عن التكتلات الطائفية والمذهبية والتي تحمل صفة المواطنة الحقيقية كي لا تبقى نقفز على الخلل في الواقع ونلقي اللوم على النظم السياسية في الوطن العربي بل نتحاور ونتحد ونقبل الرأي الآخر للوصول الى سعادة شعبنا واستقراره .
٤. تعزيز العلاقات مع القوات الدولية الفاعلة من غير القوى المهيمنة فهناك دول أوروبا ، وفرنسا ، وألمانيا ، والصين ، وروسيا وعلى العرب ان يدركوا طبيعة هذه العلاقات وانها غير ثابتة وبذلك نساهم في خلق نظام دولي متعدد الأقطاب يحفظ السلم والأمن العالميين في الوقت الذي لا تقدم فيه تنازلات سياسية ولا ترتبط بعجلة الاقتصاد العالمي ليضيع علينا قرارنا السياسي المستقل .
٥. ضرورة تعزيز التعاون بين الأقطار العربية من جهة وإجراء إصلاحات سياسية ، واقتصادية داخلية لكل قطر على حدة ونشر ثقافة الديمقراطية من اجل مواكبة النظام السياسي العالمي من اجل الوصول الى كفاءات سياسية وقدرات تستطيع مواكبة المتغيرات والمستجدات بشكل فاعل ومراعاة حقوق الانسان وتحرير إرادته لأنه مصدر انبعاث الأمة .
٦. زيادة الوعي بوجود (امريكا) .
٧. اشعال الغضب ضد السرقة التي ارنكبت ضد التقاليد الكيان السياسي والتي وضعت المؤسسات المالية والخدمية لنفعنا جميعاً ولكن ليست سرقة لص يتغلب بهراوة في يده بقدر ما هي سرقة نشال ماهر صاحب ابتسامة خارقة واصابع مأكرة وصاحب الامتياز ونستنتج من ذلك اننا نشعر جميعاً بالارتباك

والغيض بسبب فقدان الحذر والفضل في مراقبة التغيرات التي تحدث على بميننا وشمالنا بالشكل الملائم .

٨. يتوجب على الجميع على ملاحظة الطبيعة الحقيقية فيما فقدنا ويمكن معالجتها بأسس انعاشها واستعادتها وليس من الضروري إعادة نفس الوضع.

٩. نشر القضية لبناء الدعم المطلوب لها .

١٠. ادامة الصلة مع كافة المستويات السياسية والشعوب الصديقة لأمريكا في شتى انحاء العالم

لكي نستطيع من استعادة المساوات والعدالة والحصول على الوحدة الاقتصادية ، والثقافية ،

والسياسية ، والاجتماعية لكل الأمم (٧٣).

والخلاصة يقف العرب اليوم على أعتاب تحديات كبيرة وخطيرة والعراق خاصة وان ثمة علاقات داخلية وخارجية تجعله قادر على كبح هذه التحديات وتعزز التضامن العربي والإسلامي وتواجه السياسات العدائية العالمية وعدم الإذعان لمتطلباتها والانخراط في مخططاتها (٧٤).

ان النتيجة المحتملة للانسحاب تزيد كثيراً من شكوك في عدم الأمن والاستقرار الإقليمي وان هذه الحالة تخلق ظروفاً قريبة من نشوب الحرب مع أمريكا أو مع دول الجوار أمراً محتملاً ليس بين الفئات الاثنية أو الدينية الرئيسية في المجتمع العراقي بل بين الفئتين نفسها في داخل العراق ويمكن ان يصدر ذلك إلى الأقطار المجاورة وإذا ما حصل . ذلك من المؤكد ان تحدث هجرات قسرية للسكان أكثر مما حصل داخل العراق والى خارجه مع احتمالات تدخل أجنبي أيضا ان ذلك سيكون له نتائج مهلكة لا يمكن التنبأ بها(٧٥).

قد تكون النتيجة النهائية شكل من أشكال الهزيمة للولايات المتحدة الأمريكية في الوقت الذي تدعي بالنصر وتتسحب تاركة ورائها عراقاً لا يمكن لإيران استغلاله بسهولة وهو ما قد يصبح أفضل مع مرور الزمن (٧٦).

مهما تعددت ذرائع أمريكا ومنها استئصال الارهاب او نشر الديمقراطية او غيرها من الذرائع عندئذ لن تكون الحرب الشاملة هي الاجراء الصحيح بل الصحيح هو السلام والعدل وانشاء الديمقراطية الحقيقية والفعلية والحرية وفق الشرائع السماوية ويجب على العالم ان يسعى الى هذا في فلسطين ، والعراق ، وافغانستان ، والصومال ، والسودان ، والى الدول الاخرى . ان الارهاب وفق معناه الضيق المستخدم اليوم ليس سوى احد اشكال العدوان الظالم الذي يشن ضد الارواح والممتلكات ، وان التركيز على نوع واحد او شكل واحد من العدوان ويخفي الطرف عن الاشكال الاخرى كافة وعلى الرغم من انها قد تكون اشد تدميراً أو قرافاً ، مما يبين من كلا من هذا هو وضوح الرؤيا الانتقائية واستخدام المعايير المزدوجة.

ان اختلاف النزاعات لن يعود بالنفع لأحد فالذين يمثلون النزاع ليسوا افضل من يمثل هذه الفئة او تلك دائماً. في الغرب ، ينبع التحرير على التدايعيات من اعتبار المصالح القومية - ان لم تكن الوطنية وحمائيتها حتى على حساب حقوق الآخرين ، وعليه ان السياسة هي التي تولد تهديد خطير للأمن القومي ليس

للحزب بل الى كل العالم اجمع ناهيك عن الأوضاع المأساوية والغير انسانية التي تسببها. ولذلك يعتقد ان ايجاد المزيد من سبل الحوار وتبادل الأفكار حيث يكون بوسع العلماء والمفكرين الالتقاء مع بعضهم البعض وهو البديل للغة العنف والدمار . وعلى سبيل المثال الحذاء الذي قذف من قبل الإعلامي منتظر الزبيدي (٧٧) الذي تمثل بقبلة الوداع وثأراً لشهداء العراق والينامي على الطاغية بوش الذي دمر العراق وأودى بالعراق الى ركام وأرجعه الى عصر ما قبل الصناعة والتي تناقلت معظم الفضائيات بأن قذفة الحذاء تجاوزت اسلحة الدمار الشامل وهذه هي نهاية فترة حكم الطاغية الأمريكي (بوش) ونستبشر خيراً للرئيس الجديد اوباما المنحدر من اصول افريقيا الذي يرأس الولايات المتحدة بعد ٢٠٠٨

الخاتمة :

ان سياسة الولايات المتحدة الامريكية ، منذ نشأتها وحتى يومنا هذا اغرقت التاريخ الحديث والمعاصر بالمأسى والحروب ابتدانا من القضاء على الشعب الامريكي الاصلي (الهنود الحمر) ، ومرورا ببيروشيما وفيتنام و انتهاءا بأفغانستان والعراق على شئيل المثال لا الحصر ، فضلا عن الحروب التي خاضتها هذه الدولة بالنيابة واشعلت نار الفتنة والازمات بين الشعوب تارة وبين الشعب الواحد تارة اخرى في اكثر من مكان في العالم . والتي خلفت حروبها ملايين القتلى والمعاقين وجيوش من الايتام والارامل وكما اسلفنا ان لا وجود لرئيس واحد حكم هذه الدولة لم يشن حربا او يشرك بلده في لزمة في انحاء المعمورة لا من تهديد من قبل هذه الشعوب المنكوبة على القارة الامريكية وامنها القومي كما يدعون . بل لضمان مصالح امريكا الحيوية في العالم ومحاولة امركته بشعارات زائفة لا نجد ابسطها مطبق في الامبراطورية الامريكية الحالية نفسها ، بل المتألية والغطرسمة هي معيار سياستها الخارجية وترسم تلك السياسة من خلال رجالات الاعمال والمنتفعون واللوبيات التي استثمرت منظماتها الاستخبارية ليشع استغلال للوصول الى اهدافها الشخصية ، كالسيطرة على تسويق النفط العالمي وامن اسرائيل المزعوم . الا انها تنذر بسقوط اخلاقي وسياسي واقتصادي قد تنحصر فيه الى حدودها الجغرافية نتيجة للويلات التي مر بها العالم من جراء سياستها المضطربة فضلا عن الازمات الاقتصادية العالمية التي تعصف بها ، والكوارث الطبيعية التي بدأت تضرب فيها من كل جهة مخلفة وراءها ما لا يحمد عقباه فحشى ان الله لا يضرب خلقه بحجر .

وتوصلنا في بحثنا هذا الى النتائج التالية :

1. ان الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط والعالم الاسلامي بشكل عام ثابتة مهما تغيرت الوجوه او الأحزاب الحاكمة .
2. لا بد ان تحتفظ امريكا بثوابت في العراق كما هو موجود في الاقطار العربية المجاورة كالاردن ، السعودية ، الكويت .
3. ان الهدف الاساس في احتلالها العراق هو امن اسرائيل من جهة والنفط العراقي والعربي من جهة اخرى
4. مهما حققت امريكا من انتصارات كما تدعي فهي خسرت بالكفة المقابلة سمعتها وسمعة جيشها وتضائل صمودها.
5. حاولت امريكا تغطية ماء وجهها وهزيمتها النكراء بعقد اتفاقية مزعومة مع الحكومة العراقية لغرض الخروج من العراق بشكل آمن .

٦. وختاماً تحطمت هذه المرحلة التاريخية وعالجت اغلب الأمور بحيادية وعلمية الا انني لا استطيع اخفاء مشاعري تجاه بلدي الجريح ويبقى الباب مفتوحاً أمام الآراء والأفكار حتى يؤتى بأفضل من هذا ويقتعني ويقتع القارئ الكريم.

ومن خلال ما تقدم من نتائج نذكر ببعض التوصيات :

١. في ضوء المستجدات يجب إعادة النظر في بعض المسلمات التي أمن بها النظام العربي ، ليس المطلوب هو التخلي عن الأهداف الكبرى وإنما التعامل مع الواقع من خلال التكيف وإعادة بناء العراق بما يتيح القدرة على مقاومة الواقع . وعدم الاستسلام لعلاقات القوى السائدة.
٢. في الاجواء التي يسودها الاحباط في الظروف الراهنة وتفتي ثقافة الهزيمة لابد من الاستناد وعلى مبدأ الدفاع ثقافة المقاومة ضد أعداء الأمة لانهم يريدون نشر ثقافة البأس ، وان الاعتراف بالمقاومة يعني رفض الاحتلال وهو الطريق الوحيد للتحرير ونيل الاستقلال .
٣. ضرورة نشر الوعي الجماهيري والوعي الثقافي على الساحة العربية ليكون للشعب دور قوي مؤثر في كل اشكال الهيمنة من خلال تفعيل دور الاحزاب السياسية والمنظمات الثقافية والمهنية وجميع مؤسسات المجتمع الوطنية المخلصة غير الأجنبية وغير المرتبطة بدول الجوار والبعيدة عن التكتلات الطائفية والمذهبية والتي تحمل صفة المواطنة الحقيقية كي لا تبقى نقفز على الخلل في الواقع ونلقي اللوم على النظم السياسية في الوطن العربي بل نتحاور ونتحد ونقبل الرأي الآخر للوصول الى سعادة شعبنا واستقراره .
٤. تعزيز العلاقات مع القوات الدولية الفاعلة من غير القوى المهيمنة فهناك دول أوروبا ، وفرنسا ، وألمانيا ، والصين ، وروسيا وعلى العرب ان يدركوا طبيعة هذه العلاقات وانها غير ثابتة وبذلك نساهم في خلق نظام دولي متعدد الأقطاب يحفظ السلم والأمن العالميين في الوقت الذي لا تقدم فيه تنازلات سياسية ولا ترتبط بعجلة الاقتصاد العالمي ليضيق علينا قرارنا السياسي المستقل .
٥. ضرورة تعزيز التعاون بين الأقطار العربية من جهة وإجراء إصلاحات سياسية ، واقتصادية داخلية لكل قطر على حدة ونشر ثقافة الديمقراطية من اجل مواكبة النظام السياسي العالمي من اجل الوصول الى كفاءات سياسية وقدرات تستطيع مواكبة المتغيرات والمستجدات بشكل فاعل ومراعاة حقوق الانسان وتحرير إرادته لأنه مصدر تبعات الأمة .
٦. زيادة الوعي بوجود (امريكا) .

٧. اشعال الغضب ضد السرقة التي ارتكبت ضد التقاليد الكيان السياسي والتي وضعت المؤسسات المالية والخدمية لنفعنا جميعاً ولكن ليست سرقة لص يتغلب بهراوة في يده بقدر ما هي سرقة نشال ماهر صاحب ايتسامه خارقة واصابع مأكرة وصاحب الامتياز ونستنتج من ذلك اننا نشعر

- جميعاً بالارتباك والغضب بسبب فقدان الحذر والفضل في مراقبة التغيرات التي تحدث على يميننا وشمالنا بالشكل الملائم .
٨. يتوجب على الجميع على ملاحظة الطبيعة الحقيقية فيما فقدنا ويمكن معالجتها بأسس انعاشها واستعادتها وليس من الضروري اعادة نفس الوضع.
٩. نشر القضية لبناء الدعم المطلوب لها .
١٠. ادامة الصلة مع كافة المستويات السياسية والشعوب الصديقة لأمريكا في شتى انحاء العالم لكي نستطيع من استعادة المساوات والعدالة والحصول على الوحدة الاقتصادية ، والثقافية ، والسياسية ، والاجتماعية لكل الأمم.
- ومن الله التوفيق

الهوامش :

١. جون ابيديك في كتابه ((المشكلات)) :-
Probbiems , How to love America , Leave it the Same time
تساؤلات كيف تحب امريكا وتتركها في نفس الوقت ؟ والمنشور عام ١٩٨٠ ، ص ٩٠
٢. محمد حسنين هيكل ، الامبراطورية الامريكية والاغارة على العراق ، دار الشروق ، مصر ، ٣ ، ٢٠٠ ص ١٤ - ١٩
٣. محمد حسنين هيكل ، الامبراطورية الأمريكية والاغارة على العراق ، ص ١٥ .
٤. هرتزل :- هو مفكر يهودي ، انشأ وطن بأحتلال أرض فلسطين .
- لمزيد من المعلومات راجع محمد حسنين هيكل ، الامبراطورية الامريكية والاغارة على العراق ، ص ١٥-١٦ .
٥. محمد حسنين هيكل ، الامبراطورية الامريكية والاغارة على العراق ، ص ١٦ .
٦. محمد حسنين هيكل ، الامبراطورية الامريكية والاغارة على العراق ، ص ١٨-١٩ .
٧. مبدأ مونرو :- هو المبدأ الذي لوجده الرئيس الامريكي جيمس مونرو (١٨١٧-١٨٢٥ م) .
٨. جاسم محمد الراوي ، دور المتغير الامريكي في العلاقات العراقية العربية ، ١٩٩٠ - ٢٠٠٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ٢ .
٩. علي محمد حسين العامري ، السياسة الخارجية السعودية حيال الولايات المتحدة الامريكية ، ١٩٦٤ - ١٩٨٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ١٠٢ .

١٠. العلاقات الامريكية بين الثبات والاهتزاز ، صحيفة البيان ، الجمعة ٢٢/شباط/ ٢٠٠٢ ، ص ١ للمزيد من المعلومات راجع موقع الصحيفة على الانترنت .
١١. زياد خلف عبد الله ، السياسة الامريكية الخارجية تجاه السعودية . سنة . ١٩٩٠ الى ٢٠٠٣ ، رسالة ماجستير مقدمة الى المعهد العالي للدراسات السياسية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ١٠.
١٢. محمد حسنين هيكل ، الاميراطورية والاغارة على العراق ، المصدر السابق ، ص ٤٩.
١٣. هاري ترومان :- الرئيس الامريكي للفترة من ١٩٤٥ - ١٩٥٢ خاض حروباً في كوريا واليونان وايران .
١٤. محمد حسنين هيكل ، الاميراطورية الامريكية والاغارة على العراق ، ص ٥١.
١٥. محمد حسنين هيكل ، الاميراطورية الامريكية والاغارة على العراق ، ص ٥١.
١٦. محمد حسنين هيكل ، الاميراطورية الامريكية والاغارة على العراق ، ص ٥٣.
١٧. انتوني كوروسمان وآخرون ، الاحتلال الامريكي للعراق المشهد الاخير ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ١٣٥.
١٨. محمد بولوش ، التاريخ الاسود للبيت الابيض ، القدس العرب ، ٢٠٠٥/٨/٢ ، ص ١٨.
١٩. جريدة الوطن ، العدد ١٢٠ ، ٢٧ تشرين الثاني ٢٠٠٨ ، ص ٣.
٢٠. آرثر تشارلز اريكسون ، جزء من خطبة القاها في جامعة سيمون فريزر ، عام ١٩٧٣ .
٢١. جي كي تشيستر تون ((New York)) نيويورك تايمز ، أول فبراير ، ١٩٣١ م .
٢٢. الخصوصية privatization من المفاهيم الحديثة في الادبيات الاقتصادية .
٢٣. (الخاص) او المستثمر الاصغر هو بالطبع مالك بشكل جزئي للشركة وعلى الرغم من ان هذا قد يكون مصدر ثقافة له من الناحية النظرية الا انه تأثيره من الناحية العملية يتم تجاهله تماماً.
٢٤. مؤيد عزيز ، امريكا ورتة عنجبية روما لا ورتة حكمة اليونان ، مجلة دراسات اجتماعية ، العدد ١٥ ، السنة الرابعة ، ايلول ٢٠٠٢ ، ص ٣٥
٢٥. جمال مصطفى عبد الله ، الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ ، اطروحة دكتوراه في العلوم السياسية كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، سنة ٢٠٠٠ ، ص ٣١٨.
٢٦. جمال مصطفى عبد الله ، الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ ، اطروحة دكتوراه في العلوم السياسية كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، سنة ٢٠٠٠ ، ص ٥٠.
٢٧. جمال مصطفى عبد الله ، الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ ، اطروحة دكتوراه في العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد ، سنة ٢٠٠٠ ، ص ٥٠.
- ٥١.
٢٨. سعدون حمادي ، وزير خارجية العراق ، ١٩٧٥ .

٢٩. هنري كيسنجر، وزير خارجية امريكا ، ١٩٧٥.
٣٠. جريدة الحياة ، ١٣/١/١٩٩٧ ، ص١٧.
٣١. أنظر العراق :- عملاق الطاقة الذي نام طويلاً وهو بحث نشر اصوله باللغة الانكليزية
- (Rip van winkle) وقد قامت المستقبل العربي بترجمته ونشره ضمن ملفات (العراق تحت الاحتلال) العدد ٢٩٨، سنة ٢٠٠٣، ص١٢٥-١٣٣.
٣٢. خيرى الدين حسيب ، المصدر السابق ، ص ٢٧٢ .
٣٣. خيرى الدين حسيب ، مستقبل العراق - الاحتلال المقاومة - التحرير والديمقراطية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤، ص١١٦
٣٤. المصدر نفسه ، ص٢١٧-٢٢٠
٣٥. مجموعة باحثين ، برنامج لمستقبل العراق بعد انتهاء الاحتلال ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٥، ص١٠.
٣٦. جورج ماكفرون و د . وليلم بولك ، الخروج من العراق خطة عملية للانسحاب الآن ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ٢٠٠٦ ، ص٩٧.
٣٧. جورج ماكفرون و د . وليلم بولك ، الخروج من العراق خطة عملية للانسحاب الآن ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص٩٨.
٣٨. عبد الفتاح علي الرشدان ، مجلة البيان ، غزو العراق بين الإعلام الغربي والإعلام العربي ، ط١ ، ٢٠٠٤ ، ص١٨٢.
٣٩. هيثم الكيلاني ، مجلة البيان ، مستقبل الوجود الامريكي في العراق ، ط١ ، ٢٠٠٤ ، ص٢٤٢.
٤٠. هيثم الكيلاني ، مجلة البيان، مستقبل الوجود الأمريكي في العراق ، ط١ ، ٢٠٠٤ ، ص٢٤٤ وللمزيد عن المعلومات نشرات و جرائد عربية وأجنبية وتقارير مراكز ابحاث متعددة .
٤١. مجلة البيان ، مستقبل الوجود الأمريكي في العراق ، ط١ ، ٢٠٠٤ ، ص٢٤٥.
٤٢. احمد سعيد نوفل ، مجلة البيان ، الدور الإسرائيلي في العدوان على العراق ، ط١ ، ٢٠٠٤ ، ص١٩٢.
٤٣. جعفر ضياء جعفر وآخرون ، برنامج لمستقبل العراق بعد انتهاء الاحتلال ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص٢٤٤.
٤٤. جعفر ضياء جعفر وآخرون، برنامج لمستقبل العراق بعد انتهاء الاحتلال ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص٢٤٨.

٤٥. عبد الوهاب القصاب ، اعادت تشكيل الجيش العراقي (رؤيا اولية) بحث منشور في برنامج المستقبل بعد انتهاء الاحتلال ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٤٩ .
٤٦. جورج ماكففرن ووليم بولك ، الخروج من العراق ، خطة عملية للانسحاب الآن ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص ١٢٥ .
٤٧. جورج ماكففرن ، ووليم بولك ، خطة عملية للانسحاب الآن ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص ١٣٠ .
٤٨. جورج ماكففرن ووليم بولك ، الخروج من العراق خطة عملية للانسحاب الآن ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص ١٠٠-١٠١ .
٤٩. هيثم الكيلاني ، مجلة البيان ، مستقبل الوجود الامريكي في العراق ، ط١ ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٤٥ .
٥٠. مجلة البيان ، مستقبل الوجود الامريكي في العراق ، ط١ ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٥٥ .
٥١. جورج ماكففرن ووليم بولك ، الخروج من العراق خطة عملية الانسحاب الآن ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ط١ ، ص ٩ .
٥٢. خير الدين حسيب ، العراق من الاحتلال الى التحرير ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ط١ ، ص ٢٨٧ .
٥٣. عبد الفتاح علي الرشدان ، مجلة البيان ، غزو العراق بين الإعلام الغربي والإعلام العربي ، ط١ ، ص ١١-٢١ .
٥٤. جورج ماكففرن ووليم بورك ، الخروج من العراق خطة عملية للانسحاب الان ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ط١ ، ص ٣٣ .
٥٥. جورج ماكففرن ووليم بورك ، من العراق خطة عملية للانسحاب الاسن ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ط١ ، ص ٣٩ .
٥٦. نقلاً - جورج ماكففرن ووليم بورك ، الخروج من العراق خطة عملية لانسحاب الآن ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ط١ ، ص ٤٠ ،
٥٧. جورج ماكففرن ووليم بورك ، الخروج من العراق خطة عملية لانسحاب الآن ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ط١ ، ص ١٠١ .
٥٨. جورج ماكففرن ووليم بورك ، الخروج من العراق خطة عملية لانسحاب الآن ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ط١ ، ص ١١٤ .
٥٩. خير الدين حسيب ، العراق من الاحتلال الى التحرير ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ط١ ، ص ٢٨٦ .

٦٠. سحر بعاصيري ، أخطاء تكتيكية ، جريدة النهار ، ٢٠٠٦/٤/١ ، تصريحها مترجم إلى العربي ، ص ١ .
٦١. للمزيد من المعلومات انظر خيري الدين حسيب ، العراق من الاحتلال الى التحرير ، ص ٣٦١ .
٦٢. سحر بعاصيري ، اخطاء تكتيكية ، جريدة النهار ، ٢٠٠٦/٤/١ ، مترجمة الى العربية ، ص ١٢ .
٦٣. مجلة الايام ، العدد الاول . تشرين الاول ٢٠٠٤ ، ص ٥ .
٦٤. احمد عزيز رجب ، الحرب الاستباقية فرخت الإرهاب ولم تستأصل عافيته ، مجلة الأيام ، العدد الأول ، تشرين الأول ، ٢٠٠٤ ، ص ٦ .
٦٥. معن بشور ، السنوات الأربع الذي أسقطت المشروع الإمبراطوري الأمريكي ، بحث منشور في الاحتلال الأمريكي المشهد الأخير ، اصدارات مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، سنة ٢٠٠٦ ، ص ١١١ .
٦٦. انتوني كوردمان وآخرون، الاحتلال الامريكي للعراق المشهد الاخير ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ١٢٠ .
٦٧. معن بشور ، السنوات الأربع الذي أسقطت المشروع الإمبراطوري الأمريكي ، بحث منشور في الاحتلال الأمريكي المشهد الأخير ، اصدارات مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، سنة ٢٠٠٦ ، ص ١٢٥ .
٦٨. عبد الفتاح علي الرشدان ، معالم التغير المتوقعة في المنطقة العربية بعد احتلال العراق ، بحث منشور في مجلة البيان، غزو العراق بين الإعلام الغربي والإعلام العربي ، ط ١ ، ٢٠٠٤ ، ص ١٨٧ .
٦٩. محمد حسام عيسى ، الفكر القومي والأزمة العربية الراهنة ، بحث منشور ، في كتاب الوطن العربي . وخيارات المستقبل ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، سنة ٢٠٠٠ ، ص ٣٠ .
٧٠. روبرت كورث التحرر من امريكا والتكامل الاقتصادي والثقافي للشعوب ، ترجمة رشا جمال عباس ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٦ ، ص ٤٣-٤٤ .
٧١. عبد الفتاح علي الرشدان، معالم التغير المتوقعة في المنطقة العربية بعد احتلال العراق، بحث منشور في مجلة البيان، غزو العراق بين الإعلام الغربي والإعلام العربي، ط ١، ٢٠٠٤، ص ١٩٠ .
٧٢. جورج ماكغفرن ووليم بولك ، ، الخروج من العراق خطة عملية للانسحاب الآن ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ٢٠٠٦ ، ص ١٢٦ .
٧٣. انتوني كوردمان ، تقدم غير مؤكد لهدف مجهول ، ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ١٧٣ .

٧٤. منتظر الزيدي :- اعلامي وصحفي عراقي بارع مندوب فضائية قناة البغدادية الأهلية الذي قام بقذف حدائه على الرئيس بوش في مؤتمر صحفي نهاية عام ٢٠٠٨ .

المصادر والمراجع:

١. العلاقات الامريكية بين الثبات والاهتزاز ، صحيفة البيان ، الجمعة ٢٢/شباط/ ٢٠٠٢ ، ص ١ للمزيد من المعلومات راجع موقع الصحيفة على الانترنت .
٢. انتوني كوروسمان وآخرون ، الاحتلال الامريكي للعراق المشهد الاخير ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٧ .
٣. احمد عزيز رجب ، الحرب الاستباقية فرخت الإرهاب ولم تتأصل عافيته ، مجلة الأيام ، العدد الأول تشرين الأول ، ٢٠٠٤ .
٥. احمد سعيد نوفل ، مجلة البيان ، الدور الإسرائيلي في العدوان على العراق ، ط ١ ، ٢٠٠٤ . جريدة الحياة ، ١٣/١/١٩٩٧ .
٦. جون ابديك في كتابه ((المشكلات)) :
Problems , How to love America , Leave it the Same time تساؤلات كيف تحب امريكا وتتركها في نفس الوقت ؟ والمنشور عام ١٩٨٠ .
٧. جعفر ضياء جعفر وآخرون ، برنامج لمستقبل العراق بعد انتهاء الاحتلال ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٤٨ .
٨. جاسم محمد الراوي ، دور المتغير الامريكي في العلاقات العراقية العربية ، ١٩٩٠ - ٢٠٠٢ ، رسالة
٩. ماجستير غير منشورة مقدمة الى المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٠٣ .
١٠. جورج ماكففرن ووليم بولك ، ، الخروج من العراق خطة عملية للانسحاب الآن ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ٢٠٠٦ .
١١. جريدة الوطن ، العدد ١٢٠ ، ٢٧ تشرين الثاني ٢٠٠٨ .
١٢. جي كي تشيسترتون ((New York)) نيويورك تايمز ، أول فبراير ، ١٩٣١ م .
١٣. جمال مصطفى عبد الله ، الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ ، اطروحة دكتوراه في العلوم السياسية كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، سنة ٢٠٠٠ .
١٤. خير الدين حسيب ، المصدر السابق .

- ١٥ . روبرت كورث التحرر من امريكا والتكامل الاقتصادي والثقافي للشعوب ، ترجمة رشا جمال عباس ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٦ .
- ١٦ . زياد خلف عبد الله ، السياسة الامريكية الخارجية تجاه السعودية . سنة . ١٩٩٠ الى ٢٠٠٣ ، رسالة ماجستير مقدمة الى المعهد العالي للدراسات السياسية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ٢٠٠٥ .
- ١٧ . سعدون حمادي ، وزير خارجية العراق ، ١٩٧٥ .
- ١٨ . سحر بعاصيري ، اخطاء تكتيكية ، جريدة النهار ، ٢٠٠٦/٤/١ ، مترجمة الى العربية .
- ١٩ . علي محمد حسين العامري ، السياسة الخارجية السعودية حيال الولايات المتحدة الامريكية ، ١٩٦٤ - ١٩٨٨ رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ .
- ٢٠ . محمد حسنين هيكل ، الامبراطورية الامريكية والاغارة على العراق ، دار الشروق ، مصر ، ٢٠٠٣ ،
- ٢١ . مؤيد عزيز ، امريكا ورثة عنجبية روما لا ورثة حكمة اليونان ، مجلة دراسات اجتماعية ، العدد ١٥ ، السنة الرابعة ، ايلول ٢٠٠٢ .
- ٢٢ . محمد بولوش ، التاريخ الاسود للبيت الابيض ، القدس العرب ، ٢٠٠٥/٨/٢ .
- ٢٣ . معن بشور ، السنوات الأربع الذي أسقطت المشروع الإمبراطوري الأمريكي ، بحث منشور في الاحتلال الأمريكي المشهد الأخير ، اصدارات مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، سنة ٢٠٠٦ ، ص ١٢٥ .
- ٢٤ . هرتزل :- هو مفكر يهودي ، انشأ وطن بأحتلال أرض فلسطين . لمزيد من المعلومات راجع محمد حسنين هيكل ، الامبراطورية الامريكية والاغارة على العراق .
- ٢٥ . هنري كيسنجر ، وزير خارجية امريكا ، ١٩٧٩ .